الوفاق

صحيفة إيران الدولية

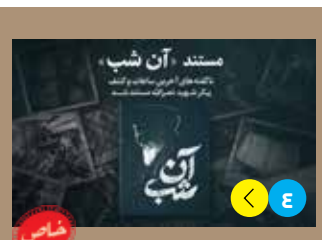

«تلك الليلة».. حين تتحول الشهادة إلى ذاكرة سينمائية

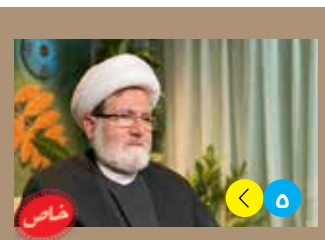

الإمام الخامنئي رأى في السيّد نصرالله «القائد العربي» والمهندس الاستراتيجي لمحور المقاومة

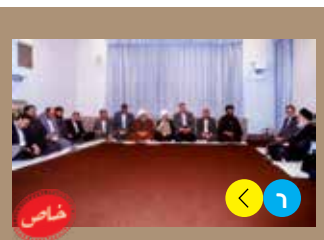

السيّدين الشهيدين في المنظومة الفكرية للإمام الشهيد

الخامنئيّ ونصرالله والهاشميّ؛ من علوّ الرؤية إلى صناعة الرجال وبقاء المدرسة

newspaper.al-vefagh.ir | al-vefagh.ir | 2411200075790005

السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨١٦١ ● الأحد ● ١٥ ربيع الثاني ١٤٤٨ ● ٥ مهر ● ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٦ ● ٨ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠ ليرة

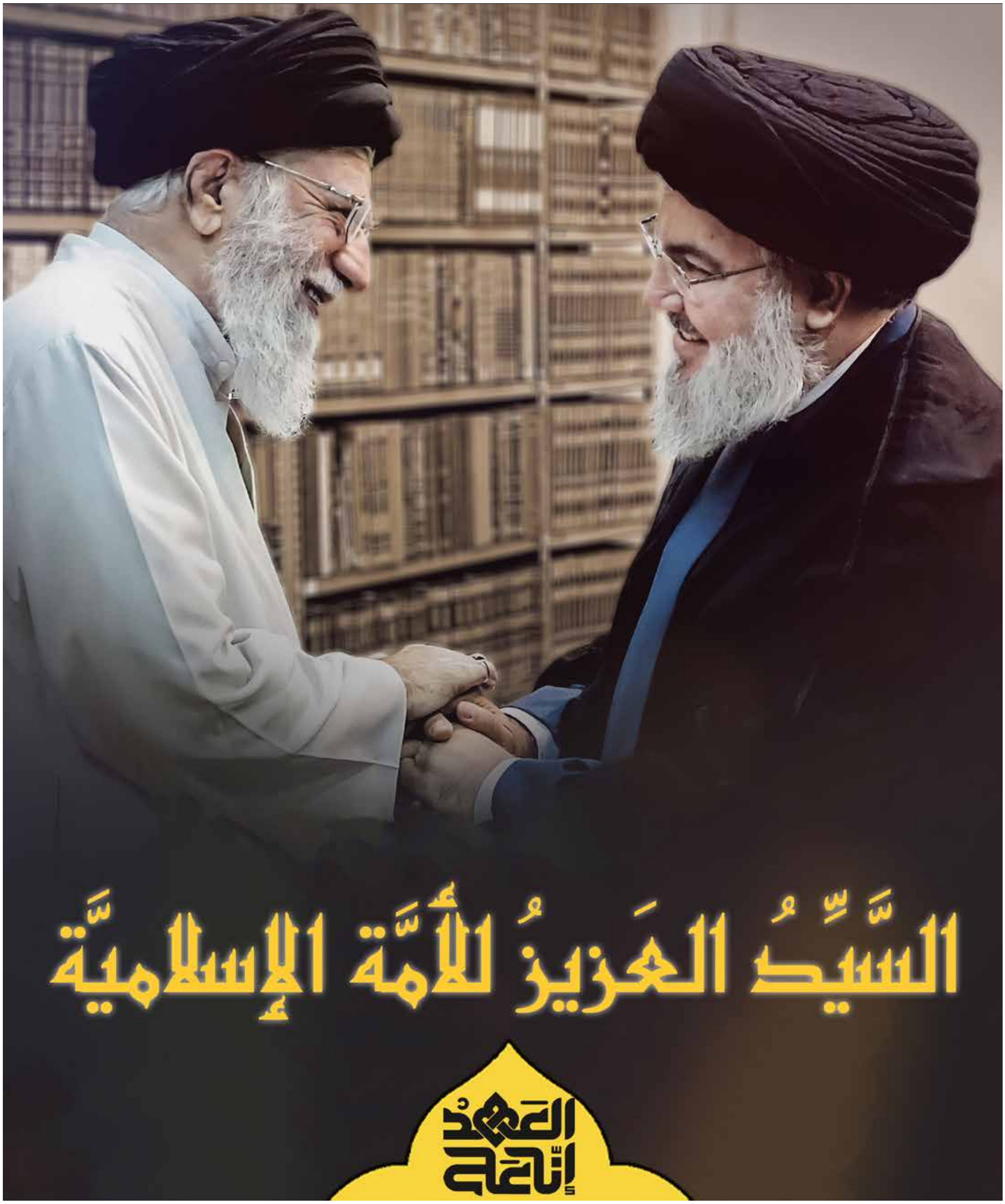

رئيس الجمهورية، مُشيراً إلى أن طهران لم تعد تثق بواشنطن:

تصرّفات أمريكا والكيان الصهيوني ضدّ إيران جرائم حرب

هدف إيران هو اكتساب التكنولوجيا النووية السلمية وليس إنتاج أسلحة نووية

العقوبات والإجراءات الأمريكية الأخيرة تستهدف الشعب الإيراني

عراقجي: عازمون على تعزيز الثقة، لاسيّما في مجال آليات الأمن القائمة على التفاعل بين دول المنطقة

عارف: خطاب الرئيس بزشكيان بالأمم المتحدة عكس مواقف إيران المبدئية والعادلة

إختتم رئيس الجمهورية، الدكتور مسعود بزشكيان، زيارته إلى نيويورك عائداً إلى البلاد، وذلك عقب مشاركته في الدورة الـ٨١ للجمعية العامة للأمم المتحدة، وعقد سلسلة من اللقاءات الثنائية مع قادة وزعماء بعض الدول.

الرئيس بزشكيان أنجز خلال هذه الزيارة جدول أعمال حافلاً بالبرامج واللقاءات؛ كان أبرزها إلقاء كلمة، يوم الأربعاء المنصرم، أمام الدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

واستعرض رئيس الجمهورية، في خطابه، مواقف ورؤى الجمهورية الإسلامية الإيرانية إزاء القضايا الإقليمية والدولية، كما ردّ بحزم وبشكل قاطع على تصريحات وتهديدات الرئيس الأمريكي. وعلى هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، عقد الرئيس بزشكيان سلسلة من اللقاءات الثنائية مع عدد من قادة ومسؤولي الدول وكبار الشخصيات الدولية، وفي مقدّمتهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش؛ حيث جرى التباحث بشأن العدوان الصهيو - أمريكي على إيران، وآخر التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، فضلاً عن سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

إلتزام إيران بالدبلوماسية والحوار

حيث استعرض الرئيس بزشكيان، خلال اللقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، مواقف طهران من التطورات الإقليمية والملف النووي، مؤكّداً إلتزام إيران بالدبلوماسية والحوار، وضرورة إرساء الأمن الإقليمي دون تدخّل قوى خارجية، واستعدادها لحلّ القضايا عبر القنوات السياسية، فيما رحب غوتيريش بالتحركات الدبلوماسية الأخيرة، وشدّد على ضرورة مواصلة الحوار والجهود المبذولة للتوصل إلى حلول سلمية.

وفي هذا الاجتماع، أعرب رئيس الجمهورية عن تقديره لمواقف الأمين العام للأمم المتحدة، وتعاطفه مع الحكومة والشعب الإيرانيين، قائلاً: خلال فترة رئاستي، خان الأمريكيون الدبلوماسية ثلاث مرات، مما ألحق ضرراً بالغاً بثقة إيران بأمريكا.

ووصف الرئيس بزشكيان الادعاءات المتعلقة بمساعي الجمهورية الإسلامية الإيرانية لامتلاك أسلحة نووية بأنها أوهام وافتراءات، قائلاً: هدف إيران هو اكتساب المعرفة والتكنولوجيا النووية السلمية والاستفادة منها، وليس إنتاج أسلحة نووية.

لم تنسحب إيران من طاولة المفاوضات

كما اعتبر الرئيس بزشكيان أن تصرفات أمريكا والكيان الصهيوني ضد إيران تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة واللوائح الدولية من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ووصفها بأنها جرائم حرب. وأكّد قائلاً: لم تنسحب إيران من طاولة المفاوضات؛ لكن بعد التجارب السابقة، لم تعد تثق بأمريكا.

وأشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة مواجهة الإرهاب والحفاظ على الأمن الإقليمي، مُعتبراً أمريكا والكيان الصهيوني مثالين على الإرهاب الحكومي، وصرّح قائلاً: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسعى إلى السلام والأمن في المنطقة، ولن تسمح للضغوط الخارجية بإجبارها على الاستسلام. كما اعتبر العقوبات والإجراءات الأمريكية الأخيرة استهدافاً للشعب الإيراني، مؤكّداً أن هذه الإجراءات لا ينبغي أن تُستخدم أداةً للضغط على الدول.

وتابع الرئيس بزشكيان حديثه بالتأكيد على أن إيران لا ترغب في الصدام مع دول المنطقة، قائلاً: لدينا روابط تاريخية وثقافية عميقة مع دول المنطقة، وقد عشنا جنباً إلى جنب عبر التاريخ. وأكّد أنّ إيران ليست سوريا أو غزة أو فنزويلا، مضيفاً: تؤكد الجمهورية الإسلامية الإيرانية على استقلالها وسلامة أراضيها وقدراتها الداخلية.

وأشاد الرئيس بزشكيان بالمنظور العميق والواقعي والإنساني للأمين العام للأمم المتحدة ومواقفه بشأن عوامل انعدام الأمن في المنطقة، وقال: تسعى الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى توطين الأمن في الخليج الفارسي والشرق الأوسط، وحلّ القضايا الإقليمية من خلال التعاون بين دول المنطقة، دون تدخل قوى خارجية. وأضاف: إذا انسحبت أمريكا من المنطقة، فسيكون بالإمكان حلّ العديد من المشاكل، فدول المنطقة نفسها قادرة على حلّ النزاعات والقضايا فيما بينها.

من جانبه، صرّح الأمين العام للأمم المتحدة خلال هذا الاجتماع، في إشارة إلى التطورات الأخيرة، بأن إيران قدّمت حلولاً للوضع الراهن في الأسابيع الأخيرة، وأعرب عن أمله في أن تُكلل هذه الجهود بالنجاح في أقرب وقت. وأكّد غوتيريش، مُشدّداً على نهج إيران المبدئي والسلمي، قائلاً: لقد كان صوتكم وصوت إيران صوت السلام والاعتدال. كما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة عن نيّته زيارة المنطقة الأسبوع المقبل، وقال إنه سيدعو جميع دول المنطقة إلى دعم العملية الدبلوماسية الجارية، والقيام بدور بنّاء في دفعها قُدماً.

وكان من بين البرامج الأخرى للرئيس بزشكيان خلال هذه الزيارة، إجراء مقابلات مع قنوات تلفزيونية أمريكية، من بينها «فوكس نيوز» و«سي بي إس»، فضلاً عن شبكة «الجزيرة» القطرية.

والتقى رئيس الجمهورية، في ختام جدول أعماله في نيويورك، مساء أمس الأول بالتوقيت المحلي، جمعاً من أبناء الجالية الإيرانية المقيمة في الولايات المتحدة، وتبادل معهم أطراف الحديث في أجواء ودية وحميمية.

وعقب اختتام هذه البرامج واللقاءات، غادر رئيس الجمهورية نيويورك، منهياً بذلك زيارته التي جاءت للمشاركة في أعمال الدورة الـ٨١ للجمعية العامة للأمم المتحدة.

الرؤية المشتركة بين طهران وبكين

كما أكّد الرئيس بزشكيان أن الرؤية المشتركة بين طهران وبكين بشأن ضرورة احترام سيادة الدول، وخفض التوترات، والحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين، تُشكل أساساً هاماً للتعاون البنّاء.

وكتب الرئيس بزشكيان، في منشور على منصة «إكس»، مساء الجمعة: أُقدّر الموقف المسؤول لفخامة الرئيس شي جين بينغ، رئيس جمهورية الصين الشعبية، في دعم العودة إلى مذكرة تفاهم إسلام آباد وحل الخلافات عبر الحوار والتفاوض. وأضاف: تؤكد إيران أيضاً على ضرورة العودة إلى هذا التفاهم، وتنفيذ الإلتزامات المتفق عليها، وتوفير الأساس لمواصلة المفاوضات الجادة والهادفة إلى تحقيق نتائج ملموسة.

روح الوئام والصدق والمقاومة

من جهته، وجّه النائب الأول لرئيس الجمهورية محمد رضا عارف، رسالة إلى الرئيس بزشكيان؛ أعرب فيها عن تقديره للخطاب الذي ألقاه في الدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ مؤكّداً اعتزازه بهذا الحضور التاريخي. وجاء في رسالة عارف: لقد تابعتُ خطاب فخامتكم القوي والحكيم والثابت في الجمعية العامة باهتمام وفخر؛ وقد كانت كلمات قيّمة ومُشرّفة تعكس بصفتكم ممثلاً جديراً للشعب الإيراني العظيم مواقف بلادنا المبدئية والعادلة على الساحة الدولية. وإذ أُعرب عن خالص امتناني نيابةً عن زملائي في الحكومة، أجدد عهدنا بمواصلة خدمة هذا الشعب.

وأكد النائب الأول لرئيس الجمهورية أن ما كان مُلهماً لزملائه في الحكومة لم يكن مجرد المضمون الدبلوماسي للخطاب، بل الروح التي انبثقت من كلماته؛ روح الوئام والصدق والمقاومة. وأضاف: إن إشادة رئيس الجمهورية بالمكانة الرفيعة لقائدنا الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي(رض) وشهداء الوطن على منبر الأمم المتحدة، أظهرت أن درب الشهداء ومدرسة المقاومة هما البوصلة وحجر الزاوية لهذه الحكومة.

كما اعتبر عارف أن تصريح الرئيس الذي قال فيه سنقف حتى آخر نفس دفاعاً عن إيران الحبيبة؛ ليس مجرد شعار سياسي، بل تعبير صادق عن نهج الحكومة في هذه الحقبة المضطربة القائم على الحوار والصدق وتجنب الانقسام.

عراقجي يلتقي عدداً من نظرائه في نيويورك

كما التقى وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، مع عدد من نظرائه والمسؤولين الأمميين في نيويورك، وبحث معهم سبل تطوير التعاون الثنائي وآخر التطورات في المنطقة.

حيث ناقش وزيرا خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية فيصل بن فرحان؛ وتبادلا وجهات النظر حول العلاقات الثنائية بين طهران والرياض، وأهمية بذل الجهود لتعزيزها في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وفي هذا الاجتماع، اطلع وزير الخارجية نظيره السعودي على التفاهمات القائمة بين إيران وسلطنة عمان بشأن ممرات الملاحة الآمنة في مضيق هرمز، وأشار إلى عزم الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تعزيز الثقة، لاسيّما في مجال آليات الأمن القائمة على التفاعل بين دول المنطقة، مُعرباً عن أمله في تعاون جميع الأطراف الإقليمية المعنية في هذا الشأن، أخذا في الاعتبار التجربة المؤسفة للأشهر السبعة الماضية، واستغلال الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لأراضي ومنشآت بعض الأطراف الإقليمية للتحضير لشن عدوان عسكري على إيران وتنفيذه.

كما التقى عراقجي مع نظيره العماني بدر البوسعيدي، في نيويورك؛ الجمعة، وبحث معهم آخر التطورات في المنطقة والعالم، لاسيّما قضية تعزيز الأمن في مضيق هرمز، وإعادة الإستقرار الى المنطقة. والتقى عراقجي أيضاً مع نظيره التركي هاكان فيدان؛ على هامش اجتماع اجمعية العامة للأمم المتحدة، وبحث معه القضايا ذات الإهتمام المشترك. كما أجرى عراقجي مباحثات مع نائب الأمين العام للأمم المتحدة وخورخي موريرا دا سيلفا، وبحث معه آخر التطورات الدولية.

مسؤولية المجتمع الدولي في محاسبة أمريكا

في السياق، اعتبر عراقجي، خلال لقائه بنظيره الهندي سوبرامانيام جايشانكار، الجمعة، أنّ نكث أمريكا لتعهّداتها ونهجها العدواني تجاه إيران، بما في ذلك الحصار البحري والهجمات على السفن التجارية الإيرانية، هو السبب الرئيسي لانعدام الأمن في المنطقة ومضيق هرمز، وشدّد على مسؤولية المجتمع الدولي في محاسبة المعتدين.

وناقش الوزيران، خلال هذا اللقاء، العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية والدولية، وتبادلا وجهات النظر حولها. واطلع عراقجي نظيره الهندي على آخر مستجدات المفاوضات والتفاهمات بين إيران وسلطنة عُمان بشأن إنشاء ممر ملاحي آمن في مضيق هرمز؛ بالإضافة إلى الجهود المتواصلة التي يبذلها الوسطاء لتوضيح الشروط والمكونات اللازمة لاستئناف العملية الدبلوماسية.

ولدى لقائه مع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل فهمي، يوم الجمعة، دعا وزير الخارجية إلى زيادة الحوار والتفاعل بين إيران والدول العربية، معرباً عن ثقته في أن ذلك سيساهم في حل سوء الفهم والمخاوف الناجمة عن الدعاية التي يبثها أعداء إيران والعرب.

خطة لإعادة فتح مضيق هرمز

إلى ذلك، قدّم عراقجي توضيحات في مؤتمر صحفي حول خطة إعادة فتح مضيق هرمز في حال القبول بشروط إيران، وقال في مؤتمر صحفي بمقر الأمم المتحدة في نيويورك يوم الجمعة: يبدأ سريان مهلة الأيام السبعة عندما تقبل الولايات المتحدة هذه الخطة، وإذا حدث ذلك؛ فسيبدأ تنفيذ الخطة من ذلك الوقت. وأضاف: إذا اتُخذت الإجراءات اللازمة، نعتقد أننا نستطيع إتمام هذه العملية في غضون أربعة أو خمسة أيام؛ بحيث يُفتح مضيق هرمز في اليوم السادس، وتدخل الولايات المتحدة في اليوم السابع لإبرام الاتفاق النهائي. وتابع: لقد أُبلغت الولايات المتحدة مسبقاً بالإجراءات التي يجب عليها اتخاذها، وهي تندرج ضمن إطار مذكرة التفاهم.

وقال وزير الخارجية: إذا أبدى الجانب الأمريكي الجدية اللازمة، فسيحدث ذلك، وسيُعاد فتح مضيق هرمز. وأضاف: تؤكد الجمهورية الإسلامية الإيرانية مجدّداً التزامها الراسخ بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والدبلوماسية، وقد تجلى هذا الإلتزام بوضوح في المفاوضات التي أفضت إلى اتفاق العمل الشامل المشترك، وفي تنفيذه، وفي جهود إيران المتواصلة لاتباع نهج الدبلوماسية على مدى العامين الماضيين.

وقال عراقجي: لا تزال إيران ملتزمة بأمن الملاحة البحرية. ومع ذلك، لا يمكن استعادة الأمن البحري من خلال المزيد من الإجراءات العسكرية أو التهديدات أو الحصار أو الضغوط الاقتصادية. وأوضح: لا يمكن قصف دولة، وتهديدها بالتدمير، وفرض حصار بحري وإجراءات قسرية ضدها، ثم توقع عودة الأمن والملاحة تلقائياً إلى طبيعتهما. وأضاف: الخيار الآن بيد الولايات المتحدة. لن تقبل إيران بالإكراه أو التهديد أو الترهيب، ولن تتنازل عن حقوقها السيادية تحت الضغط. لقد أُنشئت الأمم المتحدة لمنع «قانون الغاب» من أن يحلّ محلّ سيادة القانون الدولي؛ ميثاق الأمم المتحدة ليس اختيارياً؛ السيادة غير مشروطة؛ الدبلوماسية لا تعني الاستسلام؛ ولا يُمكن بناء السلام بالتهديد بالدمار.

أخبار قصيرة

الجنود ركيزة تعزيز القدرات الدفاعية ورفع مستوى الردع الوطني

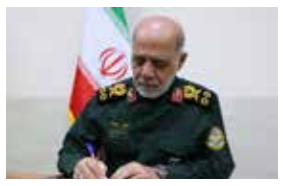

أكّد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اللواء علي عبداللهي، في بيان له بمناسبة «يوم الجندي» الوطني، ضمن «أسبوع الدفاع المقدس»: إن الحضور الفاعل والمقتدر للشباب المجنّدين أدى إلى ارتقاء ملحوظ في القدرات الدفاعية والأمنية للبلاد، وأسهم في تعزيز عمق الردع الوطني. وأضاف اللواء عبداللهي: في ظل الظروف التاريخية والاستراتيجية الحساسة الراهنة، حيث يسعى الاستكبار الأمريكي - الصهيوني وحلفاؤه -واهماً- إلى تحقيق أهدافه المشؤومة في مواجهة الحق، فإن الحضور الفاعل والمقتدر للشباب المجندين أدى إلى ارتقاءٍ ملحوظٍ في القدرات الدفاعية والأمنية للبلاد، وأسهم في تعزيز عمق الردع الوطني. تحية الله وامتنان الشعب الإيراني لهؤلاء الشباب الأشاوس والغيارى.

يجب محاسبة أوروبا وأعضاء الناتو على العدوان على إيران

ردّاً على تصريحات الأمين العام لحلف الناتو بشأن المساعدة العسكرية المقدمة لأمريكا والكيان الصهيوني في عدوانهما على إيران، صرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية، إسماعيل بقائي، انه «يجب محاسبة الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء وأعضاء الناتو على دورهم ومشاركتهم في العدوان العسكري الأمريكي والصهيوني على إيران». وكتب بقائي، مساء الجمعة، على منصة «إكس»: إن تصريحات الأمين العام لحلف الناتو، مارك روته، بشأن الاستخدام المكثف للمنشآت الموجودة في أوروبا للتحضير للعدوان العسكري الأمريكي - الصهيوني على إيران وتنفيذه، تُعدّ اعترافاً صريحاً بمشاركة أوروبا الواعية والفعالة في الحرب العدوانية الأمريكية - الصهيونية على إيران، وذلك على الرغم من إنكارهم المتكرر لهذا الأمر خلال الحرب.

جانب من قدراتنا الإستراتيجية مُحصّن تحت الأرض

صرّح المتحدث باسم وزارة الدفاع، العميد رضا طلائي نيك، بأن القوات المسلحة الإيرانية قد قامت خلال السنوات الأخيرة بنشر جزء من قدراتها الاستراتيجية ضمن بنى تحتية محصّنة تحت الأرض وفي بيئات آمنة؛ مؤكداً بأن هذا الإجراء قد أحبط تقديرات العدو المتعلقة بالقدرات الدفاعية والإنتاجية العسكرية للبلاد. واستعرض العميد طلائي نيك الأهداف الاستراتيجية للعدو خلال الحروب الثلاث المفروضة على البلاد، مشيراً إلى أن الهدف المحوري والمشترك كان يرمي إلى إسقاط الجمهورية الإسلامية وتفكيك وحدتها، مع اختلاف النطاقات الجغرافية المستهدفة في كل مرحلة. وأضاف: العدو فشل في تحقيق غاياته الاستراتيجية، بينما تمكنت الجمهورية الإسلامية من إلحاق خسائر موازية بالخصم.

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

ببالغ الحزن والأسى، وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقّينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله «رضا نعيمي» نجل الأستاذ «الحاج مصيب نعيمي». إننا، إذ نستذكر مسيرتكم وعطاءكم المخلص، نتقدّم إليكم بخالص العزاء والمواساة في هذا المصاب الجلل.

نسأل المولى عزّوجلّ أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جنّاته، وأن يلهمكم وأهلكم وذويكم الصبر والسلوان في هذا الوقت العصيب.

ولاحول ولاقوة الا بالله

أسرة صحيفة الوفاق ومؤسسة إيران الإعلامية ووكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء

● أخبار قصيرة

استمرار إنتاج النفط والغاز رغم ظروف العدوان

أعلن المدير التنفيذي لشركة النفط الوطنية عن مواصلة إنتاج النفط رغم الظروف الحربية، مؤكداً أن قطاع النفط، بصفته جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد الوطني، نجح في جميع المنعطفات التاريخية في أداء دوره الاستراتيجي على أكمل وجه.
وقال حميد بورد: إن صناعة النفط تخوض اليوم حرباً غير متكافئة؛ وكما يستهدف العدو البنى التحتية العسكرية والمدنية، فقد خطط لتوجيه ضربات للمنشآت النفطية أيضاً، سواء بالقصف أو بالعقوبات الجائرة أو بالحصار البحري، غير أن أبناءنا الغيارى في شركة النفط الوطنية يواصلون أنشطتهم الجهادية والتقنية بصورة مشرقة، مضيفاً: على الرغم من كل هذه الصعوبات، سعى زملاؤنا في قطاع النفط إلى الحفاظ على معدلات الإنتاج، ولهذا نحن في وضع أفضل مقارنة بدول الجوار.

تراجع التضخم السنوي في سبتمبر

تشير أحدث إحصاءات البنك المركزي إلى تراجع التضخم على أساس سنوي في سبتمبر، بعد ١٥ شهراً من الاتجاه التصاعدي، ما عزز الآمال في احتواء التضخم خلال الأشهر المقبلة. وكان محافظ البنك المركزي قد أعلن أن استخدام أدوات نقدية فعالة للسيطرة على نمو السيولة، ولا سيما الحد من خلق السيولة من جانب البنوك، أدى إلى تباطؤ وتيرة نمو السيولة خلال الأشهر الأخيرة.
وقال عبدالناصر همتي: إن التضخم بلغ ٣/٩٪ في سبتمبر، وإن التضخم على أساس سنوي تراجع، ولو بشكل طفيف، بعد ١٥ شهراً. وتابع: أن التضخم الشهري البالغ ٤٪ لا يزال مرتفعاً؛ لكن الإجراءات المتخذة للسيطرة على نمو السيولة أسهمت في خفض وتيرة التضخم بشكل ملحوظ، رغم الضغوط الناجمة عن الحرب والعقوبات والحصار والتوقعات التضخمية، مشيراً إلى أن التضخم على أساس سنوي، الذي بلغ ٨٤/٤٪ في أغسطس، تراجع في سبتمبر إلى ٨٣/٨٪.

تسهيلات جديدة لصادرات الكيوي

أعلن رئيس لجنة الزراعة في غرفة تجارة محافظة غيلان (شمال إيران) عن تسهيل إجراءات تصدير الكيوي من خلال تطبيق آلية التصريح الذاتي، بعد الحصول على رمز تعريف الإنتاج من غرفة الزراعة في المدينة وتسجيل المعلومات في نظام «سماك»، من دون الحاجة إلى إحالة الملف إلى خبير أو إلى منظمة الغذاء والدواء. وقال سياب حسن بور: إن تصدير الكيوي سيبدأ اعتباراً من الأول من أكتوبر، فيما ستُبحث مسألة تعديل القيمة الجمركية المصرح بها للمنتج في اجتماع الأسبوع المقبل، مضيفاً: إن مسؤولية تنفيذ هذا التوجيه تقع على عاتق وزارة الجهاد الزراعي، مؤكداً أن الآلية الجديدة لن تعرقل عملية التصدير، وأن الصادرات ستتم وفقاً للبرنامج المحدد.

من منظور القانون الدولي..

إرغام دول العالم على قطع علاقاتها الاقتصادية مع طهران جريمة حرب

تعدّ الإجراءات الأمريكية لإرغام دول العالم على قطع علاقاتها الاقتصادية مع طهران، ومساعيها لفرض حصار بحري وجوي فعال ضد الشعب الإيراني، استمراراً للعدوان العسكري على إيران من منظور القانون الدولي، وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وبمثابة جريمة حرب.
وأفادت وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء «إرنا»، في تقرير لها، أنه في معرض الرد على هذه التهديدات غير المسبوقة، وجّه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي «اللواء محسن رضائي» تحذيراً شديد اللهجة إلى الدول من تبعات مواكبة واشنطن، مشدداً في تصريح لوسائل الإعلام الرسمية على أن «مطارات أي دولة تواكب هذه المغامرة لن تكون قادرة على مواصلة نشاطها بعد الآن».
هذا وصُممت الإجراءات الأمريكية الرامية إلى فرض حصار اقتصادي على إيران، بناءً على اعترافات صريحة لمسؤولين أمريكيين، بهدف معلن يتمثل في «إسقاط الاقتصاد المدني وفرض عزلة مطلقة على طهران»؛ ولهذا السبب، فإنها تُقيَّم من منظور القانون الدولي باعتبارها تتجاوز مجرد أداة قسرية دبلوماسية أو اقتصادية. ويأتي ذلك في وقت هددت فيه وزارة الخزانة الأمريكية رسمياً، منذ الأسبوع الماضي، بعزل أي دولة تسمح لخطوط الطيران الإيرانية بالتحليق في أجوائها أو تقدم خدمات أرضية للطائرات الإيرانية، من النظام المالي القائم على الدولار.
وكان وزير الخزانة الأمريكي «سكوت بسنت»، قد صرح يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي، قائلاً: «إننا نمارس ضغوطاً على الإيرانيين لم يسبق لهم أن رأوها من قبل. لقد خضنا ستة أسابيع من العمليات العسكرية المسلحة، ونفرض الآن حصاراً، ونشهد حالياً مساعي غير مسبوقة من حيث تضييق الخناق وقطع الأكسجين المالي عنهم».
ومن منظور القانون الدولي، فإن فرض مثل هذه الظروف المميتة على ملايين المواطنين دون تحقيق أهداف عسكرية محددة، لا يشكل انتهاكاً جوهرياً لميثاق الأمم المتحدة فحسب، بل يُعدّ -من خلال اللجوء إلى الحرمان الممنهج- تجسيداً واضحاً للاستخدام غير القانوني للقوة وجريمة حرب.
إن الحصار الذي تفرضه واشنطن على طهران يفتقر إلى أي أساس للشرعية في القانون الدولي. وإن إجراءات الولايات المتحدة لا تندرج ضمن إطار ميثاق الأمم المتحدة، كما أنها لا تحظى بأي تفويض من مجلس الأمن الدولي بموجب القانون الدولي؛ ونتيجة لذلك، تُعدّ الأعمال العسكرية الأمريكية، بما في ذلك الحصار البحري ومحاولات حصار الأجواء الإيرانية، بمثابة عدوان عسكري واستخدام غير قانوني للقوة.
وقد وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «غوا جياكون» هذه الإجراءات بأنها عقوبات أحادية الجانب وغير قانونية على الإطلاق، مؤكداً أن بكين تعارض بشدة أي إجراء يفتقر إلى السند القانوني الدولي أو تفويض من مجلس الأمن. ولهذا السبب، لا يمكن اعتبار الحصار البحري والمحاولات الأخيرة لحصار الأجواء الإيرانية، وحتى قطع الطرق البرية التي تربط إيران بجيرانها، مجرد إجراء اقتصادي أو ضغط عقوبات، بل تُعدّ هذه الأعمال من الناحية القانونية استمراراً للعدوان العسكري الذي بدأ في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، وهو الآن على أعتاب دخول شهره الثامن.

الحصار المفروض على إيران يفتقر إلى أي أساس للشرعية في القانون الدولي، وإن إجراءات الولايات المتحدة لا تندرج ضمن إطار ميثاق الأمم المتحدة

استراتيجية ما يُسمّى بـ«الخنق الاقتصادي»

يرتقي حصار أي بلد إلى مستوى الجريمة الدولية عندما ينتهك القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني ويعرض حياة المدنيين للخطر. ويُعد منع وصول السكان المدنيين إلى الضروريات الأساسية للبقاء وخلق ظروف مميتة من أهم معايير إثبات عدم قانونية هذه الإجراءات. ويصنف نظام روما الأساسي، في مادته الثامنة، التجويع المتعمد للمدنيين وحرمانهم من الاحتياجات الحيوية كوسيلة من وسائل الحرب ضمن جرائم الحرب. كما يمكن ملاحقة الحصار، كجزء من هجوم واسع النطاق ضد المدنيين، باعتباره جريمة ضد الإنسانية بموجب المادة السابعة من نظام روما الأساسي.
إن إجراءات الولايات المتحدة في فرض حصار بحري غير تمييزي على جميع الموانئ والسواحل الإيرانية، ومحاولات إغلاق المجال الجوي المدني الإيراني عبر إجبار الدول على إغلاق أجوائها أمام الطائرات المدنية الإيرانية، تُعدّ مصداقاً لممارسة الضغط غير التمييزي ضد المدنيين.

قيود على الملاحة الجوية والبحرية

في قطاع الطيران، استهدفت العقوبات الجديدة نحو ٢٧ شركة طيران إيرانية، إلى جانب شركات الطيران التي كانت مدرجة سابقاً على قائمة العقوبات، بما في ذلك «ماهان» و«إيران إير» و«قشم إير». وكانت شركات الطيران هذه قد فقدت بالفعل جزءاً كبيراً من شبكة رحلاتها الأوروبية والإقليمية بسبب الضغوط الدولية المستمرة.
وتُظهر هذه الحقائق أن الحصار والعقوبات لا تحققان أي ميزة عسكرية في الحرب للولايات المتحدة الأمريكية، بل إن هدفهما الوحيد هو إلحاق أكبر قدر من الضرر بالقطاعات المدنية للاقتصاد والإضرار بالمواطنين العاديين؛ وهو أمر يثبت أكثر من أي وقت مضى أن ما يطلق عليه الأمريكيون «عمليات الغضب الاقتصادي» و«عمليات الطرد الاقتصادي» ليس سوى استمرار للعمليات العسكرية بهدف إلحاق المزيد من الضرر بالشعب الإيراني.
وفي النهاية، يشار إلى أن ربط قيود الملاحة الجوية والبحرية ببرنامج «الخنق الاقتصادي» يمثل مؤشراً على تحول طبيعة العقوبات من أدوات دبلوماسية إلى أسلحة للقتل الصامت. وإن استمرار هذا المسار، وبالنظر إلى الحجج القانونية الراسخة، لا يهدد السلم الدولي فحسب، بل سيضع مرتكبيه وحتى الدول التي تتعاون معهم في مواجهة اتهامات بارتكاب جرائم حرب ممنهجة.

الحصار والعقوبات لا تحققان أي ميزة عسكرية في الحرب لأمريكا؛ بل إن هدفهما الوحيد هو إلحاق أكبر قدر من الضرر بالقطاعات المدنية للاقتصاد

معلناً عودة ١/٥ مليار دولار من عائدات الصادرات

المركزي الإيراني يطرح ٦ إجراءات لتسهيل التجارة

الوفاق/ أعلن مساعد محافظ البنك المركزي للشؤون النقدية الأجنبية تحسن عملية إعادة عائدات الصادرات، وقال: إن الإصلاحات التي أجريت أسفرت عن عودة أكثر من ١/٥ مليار دولار من العملات الأجنبية الناتجة عن الصادرات إلى البلاد.
واستعرض مهدي دارابي، أمس السبت، أهم الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي لتسهيل الصادرات والواردات، وقال: إن هذه الإجراءات أدت إلى تحسين إعادة العملات الأجنبية الناتجة عن الصادرات، وخلق فائض في عرض العملات الأجنبية في أنظمة البنك المركزي، وتقليص البيروقراطية في توفير العملات الأجنبية للمستوردين، مشيراً إلى إصلاح سياسات الصرف الأجنبي في شهر يناير. وأضاف: إن هذه الإصلاحات أدت إلى تحسن إعادة العملات الأجنبية الناتجة عن الصادرات، بل إن أنظمة البنك المركزي شهدت فائضاً في عرض العملات الأجنبية.
واعتبر دارابي أن الإجراء الثاني تمثل في إتاحة إعادة العملات الأجنبية على شكل أوراق نقدية، مضيفاً: أن المصدرين لم يكن بإمكانهم في السابق إعادة العملات الأجنبية إلى البلاد على شكل أوراق نقدية؛ لكن البنك المركزي أتاح هذا الأمر، وخلال الأشهر الأولى وحدها عادت أكثر من ١/٥ مليار دولار بهذه الطريقة، مشيراً إلى إتاحة التداول المباشر بين المستورد والمصدر، وفقاً للمادة ١١ من قانون الخطة التنموية السابعة. وتابع: إن هذا الإجراء رفع حجم معاملات العملات الأجنبية بين المستوردين والمصدرين، التي كانت في السابق أقل من مليون دولار يومياً، إلى أكثر من ٥٠ مليون دولار يومياً.
مضيفاً: أن المستورد أصبح بإمكانه تأمين العملات الأجنبية اللازمة للمواد الأولية والسلع الإنتاجية خلال يوم واحد ومن دون الانتظار في طابور تخصيص العملة.
وقال دارابي: إنه في السابق لم يكن بإمكان المصدر بيع عملاته الأجنبية إلى البنك، وكانت عملية تحويل العملة إلى المستورد تستغرق وقتاً طويلاً بسبب البيروقراطية، أما حالياً فيبيع المصدر العملات الأجنبية إلى البنك، ويلتزم البنك ببيعها إلى المستورد، فيما يتولى البنك المركزي الإشراف على هذه العملية.
وأشار مساعد محافظ البنك المركزي إلى إتاحة بيع العملات الأجنبية النقدية للبنوك، موضحاً: أن إعادة العملات الأجنبية النقدية كانت محدودة في السابق، وكان يتعين على المصدر بيعها للاستخدامات الخدمية أو للبنك المركزي، لكن أصبح حاليا بإمكانه بيع الأوراق النقدية للبنوك، التي تستطيع استخدام تلك العملات نفسها في عمليات الاستيراد.
وفي ختام حديثه، أعلن دارابي أن البنك المركزي يتقدم في إصلاح اللوائح، وقال: إن البنك يدفع باللوائح المعدلة في مجال الصادرات والواردات داخل اللجنة الاقتصادية للحكومة، بالتعاون مع الوزارات والقطاع الخاص، بهدف تسهيل عمليات الاستيراد والتصدير وإعادة العملات الأجنبية الناتجة عن الصادرات.

نمو إيرادات مدينة مطار الإمام الخميني(رض) الحرّة

الوفاق/ أعلن المدير التنفيذي لشركة مدينة مطار الإمام الخميني(رض) الحرّة عن نمو الإيرادات التشغيلية بنسبة ٨٢٪ خلال عام ٢٠٢٦، وقال: إن تطوير الأنشطة الاقتصادية، وجذب الاستثمارات، وزيادة عدد الأعمال النشطة، كانت من أبرز العوامل وراء هذا النمو.
وأشار رامين كاشف آذر إلى الاتجاه المتنامي للأنشطة الاقتصادية في المنطقة الحرة بمدينة مطار الإمام الخميني(رض)، وقال: إن الإيرادات التشغيلية للمنطقة الحرة سجلت خلال العام الجاري نمواً بنسبة ٨٢٪ مقارنة بالعام الماضي، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى الأنشطة الاقتصادية وتوسع الأعمال في المنطقة. وأضاف: أن هذا النمو تحقق في وقت تتواصل فيه، بالتزامن، إجراءات مختلفة لتسهيل أنشطة الفاعلين الاقتصاديين، وتطوير البنى التحتية التي يحتاج إليها المستثمرون، وزيادة جاذبية المنطقة الحرة بمدينة المطار أمام مشاركة القطاع الخاص، مشيراً إلى تزايد إقبال الفاعلين الاقتصاديين على إمكانات المنطقة الحرة.
وقال كاشف آذر: إن عدد طلبات التعاون والاستثمار ارتفع خلال العام الجاري بنحو تسعة أضعاف، وهو ما يدل على تنامي اهتمام القطاع الخاص بالقدرات والفرص الاقتصادية المتاحة في المنطقة الحرة بمدينة مطار الإمام الخميني(رض). وأضاف: أن تطوير البنى التحتية المتخصصة، وتسهيل الإجراءات الاقتصادية والتجارية، وتوسيع الأنشطة التجارية والاستثمارية، والاستفادة من الإمكانات القانونية للمناطق الحرة، تعد من أبرز المحاور التي تركز عليها مدينة المطار في مسار تعزيز الأعمال وزيادة الإيرادات التشغيلية للمنطقة.
وأكد المدير التنفيذي لشركة مدينة مطار الإمام الخميني(رض) أهمية دور المنطقة الحرة بمدينة المطار في تطوير الأنشطة الاقتصادية والتجارية في البلاد، وقال: إن نمو الإيرادات التشغيلية وزيادة الطلب على الاستثمار يظهران الإمكانات المتاحة في هذه المنطقة لتطوير الأنشطة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، مشيراً إلى أن التخطيط لاستمرار هذا الاتجاه وتعزيز البنى التحتية ومجالات نشاط القطاع الخاص سيتواصل بجدية.
وفي ختام حديثه، قال كاشف آذر: إن مدينة مطار الإمام الخميني(رض)، بالاعتماد على إمكاناتها في مجال الطيران والمنطقة الحرة وموقعها الاستراتيجي، تسعى إلى تهيئة الظروف لمزيد من حضور المستثمرين وتطوير الأنشطة الاقتصادية والتجارية.

إيران تطرح ثقافتها جسراً للتقارب

من التراث إلى السينما.. الثقافة ترسم مسارات جديدة بين طهران وموسكو

الوفاق/ في فضاءٍ جمع وزراء ومسؤولين ومبدعين من عشرات الدول، تحولت مشاركة وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، في الدورة الثانية عشرة لـ«منتدى الثقافات المتحدة» في سان بطرسبورغ إلى منصة لعرض رؤية ثقافية تقوم على جعل التراث والفنون والأدب أدوات للحوار بين الشعوب، بالتوازي مع طرح مبادرات جديدة لتوسيع التعاون الثقافي بين إيران وروسيا والدول المشاركة في المنتدى.

الثقافة الإيرانية.. تراث حي وحوار مع العالم

وأكد سيد عباس صالحي، خلال كلمته أمام شخصيات ثقافية وفنية من نحو ٧٠ دولة، أن الثقافة الإيرانية لم تكن تراثاً جامداً، بل ظلت منظومة حيّة قادرة على التفاعل مع المتغيرات والإسهام في الحوار العالمي.

وأشار إلى أن اللغة والأدب الفارسي شكّلا أحد أبرز مكونات الهوية الثقافية الإيرانية، فيما حملت أعمال فردوسي ومولانا وحافظ وسعدي قيماً إنسانية تجاوزت حدود اللغة والجغرافيا.

وأوضح أن التراث الثقافي يمكن أن يتصل بالقضايا المعاصرة، وأن العمارة والفنون والحرف والآثار الإيرانية تمتلك قدرة على المشاركة في حوارات عالمية حول العدالة والتسامح وكرامة الإنسان والأسرة والروحانية والسلام.

كما أشار إلى ما وصفه بـ«المرونة الحضارية» الإيرانية، التي مكّنت الثقافة الإيرانية، عبر مراحل تاريخية مختلفة، من استيعاب المؤثرات الخارجية وإعادة صياغتها مع الحفاظ على هويتها الحضارية.

ثلاثة مقترحات لتوسيع التعاون الثقافي

وطرح صالحي خلال المنتدى ثلاثة مقترحات لتعزيز التعاون الثقافي الدولي. وتمثل المقترح الأول في توسيع أسابيع الثقافة المشتركة بين إيران وروسيا والدول المشاركة في المنتدى، مشيراً إلى تنظيم «أسبوع الثقافة الإيرانية» في روسيا بمشاركة أكثر من ١٦٠ فناناً إيرانياً، ضمن أكثر من ٢٠ مجالاً ثقافياً وفنياً، إلى جانب فعاليات خاصة بالسينما والصداقة بين الأطفال والناشئة.

أما المقترح الثاني، فتمثل في دعوة الفنانين والسينمائيين والمفكرين والمسؤولين الثقافيين من مختلف الدول إلى زيارة إيران والتعرف إلى ثقافتها ومجتمعها بصورة مباشرة، فيما ركز المقترح الثالث على توسيع التعاون في مجال الدراسات الإيرانية، وتعزيز أقسام إيرانولوجيا، وإقامة قنوات مستدامة للتواصل بين الباحثين الإيرانيين ونظرائهم في الخارج، إلى جانب إنشاء مراكز بحثية مشتركة.

إيران وروسيا.. الثقافة في قلب العلاقات الثنائية

وعلى هامش المنتدى، التقى صالحي نائبة رئيس الوزراء الروسي ورئيسة اللجنة المنظمة للمنتدى، تاتيانا غوليكوفا، وبحث معها آفاق تطوير العلاقات الثقافية بين البلدين. وأكد أن تنظيم «أيام الثقافة الإيرانية» في مدن سان بطرسبورغ وموسكو وقازان وأستراخان عكس إرادة مشتركة لتعزيز التواصل بين الشعبين وترسيخ العلاقات الثنائية.

وشمل التعاون الثقافي بين إيران وروسيا خلال السنوات الأخيرة مجالات الكتاب والنشر والموسيقى والفنون التشكيلية والمسرح، فيما برزت السينما والرسوم المتحركة وألعاب الفيديو بوصفها مجالات جديدة للتوسع في المرحلة المقبلة.

شراكة سينمائية وإنتاج مشترك

وفي هذا السياق، أعلن صالحي عن إعداد وثيقة تعاون جديدة لتعزيز الشراكة السينمائية بين البلدين، تشمل الاستثمار والإنتاج المشترك في الأفلام الطويلة والوثائقية والرسوم المتحركة، إلى جانب تطوير التعاون في مجال سينما الأطفال والناشئة.

وأكد أن الاستثمار المشترك سيكون من الخطوات الأولى لتنفيذ هذا التعاون، مع إمكانية إنتاج أعمال تقدم القدرات الثقافية والفنية للبلدين إلى الجمهور العالمي، وتتناول موضوعات مشتركة، من بينها الأسرة. واختتم صالحي مشاركته بالتأكيد على أهمية الثقافة بوصفها مساحة للتعارف والحوار، وعلى قدرة التراث والأدب والفنون على تجاوز حدود الذاكرة الوطنية والانفتاح على الفضاء الإنساني المشترك، بما يعزز التقارب بين الثقافات ويسهم في حماية التراث المشترك للبشرية.

إنطلاق الفعالية الرابعة لـ«حتى الكتاب» بمحورية لبنان والمقاومة

الوفاق/ تستضيف الفعالية الرابعة من «حتى الكتاب» مؤلفين يروون بأنفسهم حكاية كتبهم، من الفكرة والكتابة إلى النشر والوصول إلى القارئ، تحت شعار «الكتاب برواية مؤلفه». وتتمحور هذه الدورة حول أعمال تتناول لبنان والمقاومة وحزب الله، في لقاء يجمع الكتاب بمؤلفيهم وجمهورهم.

وأُقيمت الفعالية امس السبت ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦ في الحوزة الفنية للثورة الإسلامية، بالتزامن مع الذكرى السنوية لاستشهاد السيد حسن نصرالله، الأمين العام السابق لحزب الله لبنان. ومنح هذا التزامن البرنامج مساحة لإعادة قراءة نماذج من الكتابة التي تناولت لبنان والمقاومة وتطورات المنطقة، من خلال شهادات مؤلفيها وتجاربهم في إعداد هذه الأعمال.

وضمت الدورة مجموعة من الكتب، من بينها «دوازده صفر سه» أي «اثنا عشر- صفر - ثلاثة» لمحمد صادق عليزاده، و«دربازداشت حزب الله» أي «قيد الإقامة الجبرية لدى حزب الله» لمحمد حسين عظيمي، و«عربيكا» لوحيد يامين بور، و«بنج سفر» أي «الأسفار الخمسة» لحسين شرف خانلو، و«دشواري مبارك» أي «الصعوبة المباركة» لفائضة غفارحدادي، و(سلام آخر) «السلام الأخير» لإلهة آخرتي، و«عليه اشباح» أي «ضد الأشباح» لمحسن حسن زاده.

وتناولت هذه الأعمال لبنان وحزب الله وتجارب مرتبطة بتيار المقاومة من زوايا مختلفة، فيما أتاح برنامج «حتى الكتاب» للمؤلفين تقديم قصص أعمالهم مباشرة، والحديث عن ظروف كتابتها ومصادرها والأسئلة التي رافقت تأليفها، وبذلك، حوّل البرنامج الكتاب من مادة للقراءة إلى تجربة حيّة شارك المؤلف في سرد تفاصيلها، وفتح مساحة للحوار بين النص وصاحبه والقارئ.

«تلك الليلة».. حين تتحول الشهادة إلى ذاكرة سينمائية

الوفاق/ يستعيد الفيلم الوثائقي الإيراني «تلك الليلة»، للمخرج والمنتج مهدي مطهر، تفاصيل الساعات التي أعقبت استشهاد السيد حسن نصر الله، من خلال شهادات أشخاص شاركوا في عمليات البحث عن جثمانه الطاهر والعثور عليه.

الطاهر ويقدم الفيلم رواية توثيقية تركز على الجوانب الإنسانية والميدانية التي لم تحظَ بتغطية واسعة، بهدف حفظ شهادات المشاركين وتفاصيل تلك الليلة في الذاكرة الثقافية. ويأتي عرض العمل بالتزامن مع الذكرى الثانية لاستشهاد السيد حسن نصر الله، مستنداً إلى الصورة والشهادة والتوثيق في استعادة الحدث.

ضرورة ارتقاء الدبلوماسية الإعلامية عبر إنتاجات مشتركة

الوفاق/ أكد المدير العام لجمعية التربية الإعلامية الإيرانية ضرورة تجاوز النظرة المحلية الصرفة في صناعة المحتوى، معتبراً أن الإنتاجات السينمائية والتلفزيونية المشتركة مع دول المنطقة، لاسيّما العالم العربي وفضاء الحضارة الإسلامية، تُعدّ من أهمّ المحركات لتعزيز القوة الناعمة والمرجعية الإعلامية للبلاد.

وأشار محمد صادق أفراسيابي إلى متطلبات التنافس في مجال صناعة الرواية والحرب المعرفية المعاصرة، مصرحاً بأن أدوات القوة الثقافية لم تعد تقتصر على قطاع الأخبار والإعلام، بل أصبحت صناعة المسلسلات، والسينما، والأفلام الوثائقية، وحتى الترفيه، من الأركان الأساسية لتشكيل الرأي العام، وتعزيز الهُوية التاريخية، وتبيين التجارب المشتركة للشعوب في مواجهة الاستعمار والإرهاب والاحتلال.

وشدد أفراسيابي على ضرورة إنشاء «مرصد للمحتوى العالمي» في وسائل الإعلام الرسمية، مضيفاً: أن الاستفادة الذكية والنقدية من المنجزات الثقافية للدول الأخرى بما فيها العالم العربي، وآسيا الوسطى، والساحة الدولية تتيح إمكانية توظيف الطاقات الحضارية والتاريخية المشتركة لإعادة قراءة الدروس التاريخية وتعزيز التضامن الإقليمي، بالتوازي مع صون الهوية الوطنية وثقافة المقاومة.

دورة الألعاب الآسيوية ٢٠٢٦؛

سيدات إيران يحصدن الميدالية الفضية في الكابادي بناغويا

الوفاق/ خسر المنتخب الوطني الإيراني للكابادي للسيدات في نهائي منافسات الكابادي في الألعاب الآسيوية بناغويا أمام الهند، وحصل على الميدالية الفضية.

ففي اليوم السابع من الألعاب الآسيوية في «ايجئي – ناغويا»، خسر منتخب إيران للسيدات في نهائي منافسات الكابادي في الألعاب الآسيوية في ناغويا أمام الهند بنتيجة ٣٤ مقابل ٣٧، واكتفى بالميدالية الفضية، ويعتبر المنتخب الهندي «للرجال والسيدات» من أقوى المنتخبات في هذه اللعبة بالعالم.

وكان المنتخب الوطني الإيراني للكابادي للسيدات في المجموعة A إلى جانب منتخبات الهند وبنغلاديش واليابان.

وكانت لاعبات المنتخب الإيراني قد فزن على منتخبي اليابان للكابادي للسيدات بنتيجة ٦٣ مقابل ٢٠، وبنغلاديش بنتيجة ٥٤ مقابل ١٩، لكنهن خسرن أمام الهند بنتيجة ٢٣ مقابل ٣٧ ووصلن إلى نصف النهائي.

وفي نصف النهائي فازت سيدات إيران على تايوان بنتيجة ٢٣ مقابل ١٩ وتأهلن إلى النهائي.

هذا وشارك منتخب الكابادي للسيدات في الدورة العشرين للألعاب الآسيوية باللاعبات التاليات: «زهرة كريمي، مهتاب لك علي آبادي، زهرة آستركي، سانيا نعيمي، حديث وارسته، نيكتا جلالوند، زكية ململي، آيناز فرامرزي، فرشته كلاغر، آتنا مددي، سحر ياري، زهرة خدابنده لو».

ويتكون الجهاز الفني للمنتخب الوطني من غلامرضا مازندراني كمدرب وليلى دوستوندي وسمانة أفخم وآزاده سلغي كمساعدات للمدرب، وزهرة رحيمي نجاد كمشرفة على الجهاز الفني.

ميدالية فضية ثمينة للاعب الجمباز «مهدي ألفتي»

وأحرز لاعب الجمباز الايراني «مهدي ألفتي» بتألّقه في نهائي قفزة الحصان، ميدالية فضية في الألعاب الآسيوية المقامة في ناغويا باليابان، بعد تسجيله متوسط نقاط قدره ١٤,٥٣٣.

وسجل «ألفتي» في نهائي قفزة الحصان ضمن الألعاب الآسيوية، من خلال أدائه قفزتين، درجتي ١٥,١ و١٣,٩٦٦، وبمتوسط ١٤,٥٣٣، ليحصد الميدالية الفضية بفارق ٦٦ جزءًا من الألف من النقطة فقط عن صاحب المركز الأول، وحصل «كارلوس يولو» بطل أولمبياد باريس، على الميدالية الذهبية لهذه المنافسات بفارق ضئيل.

وكان لاعب الجمباز الايراني الآخر «آرمان خدايي» قد حقّق في وقت سابق الميدالية الفضية في نهائي حصان المقابض، ليحصد لاعبو الجمباز الإيرانيون ميداليتين فضيتين في الألعاب الآسيوية.

برونزية إيرانية في سباق التجديف الزوجي ٥٠٠ متر للرجال

وحصل فريق سباق التجديف الزوجي ٥٠٠ متر للرجال الإيراني، المكوّن من علي آقاميرزائي وبيمان قويديل، على الميدالية البرونزية خلال الألعاب الآسيوية في ناغويا اليابانية ٢٠٢٦، بعد احتلاله المركز الثالث.

ففي المرحلة النهائية في منافسات سباق التجديف الزوجي ٥٠٠ متر للرجال ضمن الألعاب الآسيوية في ناغويا اليابانية ٢٠٢٦، أُقيمت على مضمار التجديف في بحيرة ميبوشي.

ونجح الفريق الإيراني المكون من علي آقاميرزائي وبيمان قويديل في خطف الميدالية البرونزية بعد منافسة محتدمة، حيث قطع مسافة السباق في دقيقة و٣٢ ثانية و٨٦٩ جزءاً من المئة، بفارق ثانية واحدة و١٠ أجزاء من المئة فقط عن المركز الأول.

وفي السباق ذاته، توج الفريق الكوري الجنوبي بالميدالية الذهبية بتسجيله دقيقة و٣١ ثانية و٨٥٩ جزءاً من المئة، بينما نال المجدفون اليابانيون الميدالية الفضية بحلولهم في المركز الثاني بزمن قدره دقيقة و٣٢ ثانية و١٧٦ جزءاً من المئة.

أما بقية المراكز من الرابع إلى التاسع فقد جاءت على التوالي من نصيب فرق كازاخستان تايوان وسنغافورة وأوزبكستان وقيرغيزستان وفيتنام.

وحتى ساعة إعداد هذا التقرير كانت حصيلة البعثة الرياضية الإيرانية ٢٥ ميدالية ملونة، ٦ ذهبيات و١٢ فضية و٧ برونزيات وتحل إيران في المركز السابع.

إشادة آسيوية بمشاركة فتاة إيرانية في الجمباز الفني بناغويا

من جهتها أشادت «ريما كيزيلغون»، رئيسة اللجنة الفنية للجمباز الفني للسيدات في الاتحاد الآسيوي للجمباز بمشاركة فتاة إيرانية في هذه الألعاب قائلة: «أنا سعيدة بأن نشهد مشاركة لاعبة جمباز إيرانية في أحد أكبر أحداث القارة الآسيوية، أي الألعاب الآسيوية». وقالت كيزيلغون، معربة عن سعادتها بمشاركة لاعبة الجمباز الإيرانية «هنغامة هادياني» في هذه الألعاب: «الألعاب الآسيوية حدث كبير يشهد رياضات متعددة، ومستوى المنافسات مرتفع جدًا، لا سيما في قسم السيدات. إن مشاركة دول مثل إيران، التي تعمل على تطوير الجمباز النسائي، أمر إيجابي وملحوظ». وأضافت «لدى إيران في هذه الدورة لاعبة جمباز واحدة شاركت في المنافسات، وكان أداؤها جيدًا.

كانت هذه أول مشاركة لها بعد بطولة آسيا في الدوحة، وأنا سعيدة بأننا نشهد مرة أخرى مشاركة إيران في حدث قاري مهم. إن مشاركة لاعبات الجمباز الإيرانيات في الألعاب الآسيوية بعد نحو ٥٠ أو ٥٢ عامًا هي حدث تاريخي وقيّم للغاية، وأهنئ الجمباز الإيراني على هذه الخطوة المهمة».

وقالت كيزيلغون، مشيرة إلى تجربتها في إيران: «كنت في إيران قبل عامين وأقمت دورة تدريبية. في ذلك الوقت سعدت كثيرًا واندهشت لأن عددًا كبيرًا من المدربات الإيرانيات كنّ مهتمات بهذه الدورة، وكنّ يسعين بجدية إلى الارتقاء بمستوى الجمباز النسائي في إيران». وأكدت رئيسة اللجنة الفنية للجمباز الفني: «أنا أدعم جميع الرياضيات وأشجعهن، وأؤمن بتمكين الفتيات في الرياضة.

إن جهودهن لتطوير الجمباز ودعم هذه الرياضة ثمينة للغاية. أنا واثقة بأننا سنشهد في السنوات المقبلة حضورًا أكبر للاعبات الجمباز الإيرانيات في المنافسات، وآمل أن تتنافس إيران في الدورات المقبلة بعدد أكبر من الرياضيات وفي أكثر من جهاز». وقالت كيزيلغون: «أشكر جهودكم وجهود الاتحاد الإيراني للجمباز، وآمل أن أراكم في الأحداث المقبلة».

بقائي: تألق اللاعبات الإيرانيات مصدر فخر واعتزاز

هذا وكتب «إسماعيل بقائي»، المتحدث باسم وزارة الخارجية، في صفحته الشخصية على إحدى منصات التواصل الاجتماعي، بمناسبة الإنجاز القيّم للاعبات إيران في الألعاب الآسيوية الحالية المقامة في ناغويا باليابان، أن تألق اللاعبات الإيرانيات مصدر فخر واعتزاز. وأضاف أن «حصول فاطمة مجلل وزينب نوروزي وكيميا زارعي على الميداليات الذهبية، والميدالية الفضية لمنتخب التجديف النسائي الإيراني المكون من أربع لاعبات، هو حصيلة جدارة وجهد وانضباط وإرادة لاعبات رفعن اسم إيران عالياً في الساحة الرياضية الآسيوية بقدراتهن». وتابع بقائي: «أهنئ بهذا الفوز الأبطال الأعزاء والمدربين وعائلاتهم وجميع الشعب الإيراني».

المنتخب الإيراني لقوارب التنين يشارك في المنافسات العالمية بالصين

الوفاق/ غادر المنتخب الإيراني لقوارب التنين للرجال في الفئة العمرية المفتوحة إلى الصين، بهدف المشاركة في كأس العالم وبطولة العالم. وتُقام كأس العالم لقوارب التنين في مدينة يوانلينغ الصينية، فيما تُقام بطولة العالم من ٣٠ سبتمبر إلى ٣ أكتوبر في مدينة هانغشو الصينية.

وقبل الرحيل إلى الصين، أقام المنتخب الإيراني عدة مراحل من المعسكرات التدريبية في أليغودرز بمحافظة لرستان وبحيرة آزادي بطهران، وذلك لرفع جاهزية اللاعبين البدنية والفنية. ويقود الفريق المدربان محمد ساداتي وعلي عالي بور، ويتكون الفريق من "سينا شكوري، وفرهاد مدني، ورضا سلمان بور، وبارسا ألف باغي، وبنيامين صادقي بور، وآريا قنبرزاده، وعلي حاج بابائي، وعرشيا عبداللهي، وستار حبيب الله بور، ومهدي يزداني، وبجمان ديوسالار، وهادي دريائي نجاد". ويسعى المنتخب إلى تقديم أداء قوي في هذه المنافسات الدولية، ورفع اسم إيران عالياً، وتحقيق نتائج مشرفة أمام منتخبات عالمية قوية. وتعد هذه المشاركة فرصة مهمة لاكتساب الخبرة والاحتكاك بالمنتخبات العالمية، وتعزيز مكانة الرياضة الإيرانية في المحافل الدولية.

طاقم تحكيم إيراني في نهائيات أمم آسيا لكرة القدم ٢٠٢٧

الوفاق/ أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أسماء حكام منافسات نهائي كأس أمم آسيا، وعلى هذا الأساس تم اختيار الطاقم التحكيمي الإيراني "موعود بنيادي فرد، فرهاد مروجي وبهمن عبداللهي" للمشاركة في هذه المنافسات؛ وهو أمر يمكن اعتباره مؤشرًا على الأداء الجيد والملحوظ لهؤلاء الحكام الإيرانيين في المنافسات الدولية

عضو المجلس المركزي في حزب الله لبنان للوفاق:

الإمام الخامنئي رأى في السيّد نصرالله «القائد العربي» والمهندس الاستراتيجي لمحور المقاومة

الوفاق
عبير شمص

في الذكرى الثانية لاستشهاد سيّد شهداء الأمّة الإسلامية السيّد حسن نصر الله(قدس سره)، تعود إلى الواجهة سيرة قائدٍ تجاوز حضوره حدود الجغرافيا والتنظيم، وارتبط اسمه بمسيرة المقاومة وبمحطات مفصلية في تاريخ المنطقة، كما تبرز من جديد طبيعة العلاقة الاستثنائية التي جمعته بسماحة قائد الأمة آية الله العظمى الإمام الشهيد السيّد علي الخامنئي(قدس الله نفسه الزكية)، والتي لم تقتصر على الإطار السياسي أو العسكري، بل امتدّت إلى أبعاد فكرية وروحية واستراتيجية شكّلت جانباً أساسياً من مسيرته. وفي هذا السياق، أجرت صحيفة الوفاق مقابلة مع عضو المجلس المركزي في حزب الله، الشيخ حسن البغدادي، استعاد خلالها محطات من مسيرة السيّد حسن نصر الله(قدس سره)، وتوقّف عند علاقته بإمام الأمّة الشهيد ومكانته الخاصة لديه، ودوره في ترسيخ مفهوم وحدة الساحات. كما تحدّث عن الشهيد السيّد هاشم صفي الدين(قدس سره) ومسيرته وموقعه في بنية حزب الله، مقدّماً شهادات ووقائع حول شخصيتين ارتبط حضورهما بمراحل أساسية من مسيرة المقاومة.

من الإمام الخميني إلى السيّد القائد؛ علاقة استثنائية بدأت مبكراً

أكد الشيخ البغدادي أن العلاقة التي جمعت سماحة شهيد الأمّة السيد حسن نصر الله بسماحة آية الله العظمى الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي، حملت مستويات متعددة ومتفاوتة، وإن كان يجمعها عنوان واحد، هو الذوبان في هذه الشخصية العظيمة. وأشار إلى أن السيد حسن، منذ البداية، هو من المدرسة التي تنتمي إلى الجهاد والدفاع والتضحية والعمل المقاوم في سبيل خدمة الدين والإسلام، ولم يكن ينتمي إلى المدرسة التقليدية التي ربما يرى بعضها أن الانتظار هو الخيار الأفضل، انتظار الفرج من صاحب العصر والزمان(عج)، أو أنه يسكت على قاعدة الصبر والتحمل إلى أبعد حدود. وقال الشيخ البغدادي: أن السيد نصر الله، منذ اليوم الأول، ومنذ بداية شبابه، ومنذ تأثره بالإمام السيد موسى الصدر، ومنذ اللحظة التي برز فيها فجر الجمهورية الإسلامية في إيران على يد مفجرها الإمام الخميني(قدس سره)، في تلك اللحظات كان السيد نصر الله أكثر ذوباناً في هذه الثورة ومبادئها وولاية الفقيه والثورة وامتداداتها. وأوضح أن هذا الأمر كان قائماً قبل أن يكون الإمام الشهيد قائداً للثورة، إذ كان حينها للإمام الخميني، وعندما ارتحل الإمام وجاءت قيادة السيد القائد، كانت العلاقة على المستوى الشخصي بينهما حميمة.

وتابع قائلاً: إن العلاقة نشأت في عهد الإمام الشهيد، كانت علاقة قوية ومتينة، جمعت بين الحب والمودة والانتماء العقائدي والفكري، لأن إمام الأمّة كان امتداداً لمدرسة الإمام الخميني في كل ما يتعلق بولاية الفقيه أو بقضايا الثورة الإسلامية وامتداداتها على مستوى المنطقة، أي الدفاع عن قضية فلسطين أو قضية المقاومة بشكلٍ عام، وحمل لواء المستضعفين ودعمهم، والدفاع عن قضايا العرب والمسلمين. ولفت إلى أن هذه القضايا كانت من أولويات الثورة، ولذلك تصدّى لها الإمام الشهيد، حتى إن بعضاً من هذه الملفات كان يحملها عندما كان رئيساً للجمهورية، وبقيت معه حين أصبح ولياً للفقيه. ومن أجل ذلك، بقيت العلاقة وطيدة وتعمقت أكثر بينهما حينما أصبح الإمام الشهيد هو القائد والمرشد. وأكد الشيخ البغدادي أن العلاقة التي جمعت بين السيد حسن نصر الله والإمام الشهيد كانت علاقة استثنائية تتجاوز أي علاقة أخرى. وأوضح أن السيد القائد كان يتحدث عن حزب الله والمقاومة الفلسطينية والمقاومة العراقية، ويتبنى قضايا شعوب المنطقة، ويحمل المودة لقادة هذه الفصائل؛ لكن بقيت هناك علاقة استثنائية خاصة مع السيد حسن. واعتبر أن السبب في ذلك يعود إلى نفس السيد حسن، وإلى شخصيته «الكاريزما»، وإلى الأفق الواسع، والذكاء الحاد، والإمكانيات، والعمل المنفتح، والذوبان والتسليم بقيادة السيد القائد من دون أي تردد. وأضاف: أن هذا ما جعل إمام الأمّة يبادله الشعور نفسه. وبالتجربة، ومع مرور الأيام والشهور والسنوات، كان السيد حسن يثبت أكثر وأكثر قدراته وإمكاناته الفكرية والعقلية والعملية في إدارة مشروع المقاومة في لبنان، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل بدأت هذه العلاقة تتطور عبر تطور السيد حسن في أدائه وعمله، بحيث إن الإمام الشهيد في إيران بدأ يعطيه مهام إضافية غير العمل الجهادي داخل لبنان.

«القائد العربي»؛ رؤية تجاوزت حدود لبنان وحزب الله

وأشار الشيخ البغدادي إلى أن علاقة السيد حسن مع إمام الأمّة انرسمت في صورة علاقة أب بابن، وعلاقة الأخ الأكبر بالأخ الأصغر، وعلاقة القائد الذي يرى في هذا الابن روح القيادة ونفسها، بحيث كان يعبّر عنه بـ«القائد العربي». وقال: أن السيد القائد لم يكن يتعاطى مع السيد حسن كمجرد «أمين عام لحزب الله في لبنان» أو قائد مقاومة في لبنان، بل كان يرى أنه بالمنحى العربي والإسلامي يستطيع السيد حسن أن يكون قائداً عربياً وهو الأكثر حضوراً، والأكثر إمكانيات، والأكثر قدرة على إيصال الفكرة إلى الشعوب العربية، لما منحه الله له من كاريزما وإمكانيات خاصة وذكاء حاد. وأكد أن هذه العناوين صرفها السيد حسن في استنهاض شعوب المنطقة، مشيراً إلى أن السيد حسن كان يمتلك كاريزما وقدرة على جعل حتى الأعداء يعتقدون بمصداقيته ويشككون في كلام مسؤوليهم، بحيث باتوا ينظرون إليه على أنه «الصادق الأمين»، وأنه أصدق من مسؤوليهم الذين يكذّبون، بينما السيد حسن لا يكذب. ولفت إلى أن المجتمعات العربية التي كانت تختلف مع حكّامها، كان هؤلاء الحكّام يتزعجون من خطاب السيد أكثر من بندقية الذين يختلفون معهم.

وقال الشيخ البغدادي: أنه من هنا نكتشف أن العلاقة التي جمعت إمام الأمّة بالسيد حسن تجاوزت المفهوم الذي نؤمن به بأن السيد حسن يعتقد بولاية الفقيه. وأوضح أن هذا من حيث المبدأ، فكل حزب الله يعتقد به، وكثير من الناس يعتقدون به؛ لكن ليس كل مَن اعتقد به امتلك القدرة والإمكانيات والكاريزما التي تؤهله لكي يكون القائد المحوري والمعبر عن كل هذه العناوين والقضايا. وأضاف: أن العلاقة التي جمعت بينهما تجاوزت الإيمان بولاية الفقيه، فالإمكانات التي امتلكها السيد حسن جعلت الإمام الشهيد ينظر إليه على أنه الرجل المتميز عن الآخرين، والذي يمكن أن تُعطى إليه مهام كثيرة ويستطيع القيام بها ببساطة.

ولفت الشيخ البغدادي إلى أن الناس لا تنظر إلى السيد حسن كمجرد قائد أو مسؤول أبداً، وإنما تنظر إليه، مضافاً إلى ذلك، بأنه الأب، وأنه الأخ، وأنه الصديق المخلص، وأنه بخسارته سوف يخسرون معه آمالهم وأحلامهم ومشاعرهم وكل شيء من حولهم. وقال: أن الناس كانوا يبكون عليه ليس كمسؤول، كما بكوا على بقية المسؤولين، وإنما بكوا عليه لهذه الصفات والمواصفات، مؤكداً أن هذه نفسها كانت مع إمام الأمّة. وأوضح أن إمام الأمّة، عندما كان يأتي السيد حسن إلى إيران، كان يرتاح ويهدأ، وقد كان يُعبر للبعض أنه عندما يكون السيد حسن في إيران أكون مطمئناً. وأشار إلى أنه لا يُعرف ماهية هذا الاطمئنان، هل هو مطمئن من أجل سلامته أم على المسيرة؛ لكنه اعتبر أنه كان مطمئناً على كل العناوين، وحتى على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعلى حزب الله وعلى كل شيء. وتابع قائلاً: في يومٍ ما سأل الإمام الشهيد أحد الأشخاص الذين زاروه من لبنان ذات يوم: ما هو عملك؟ فقال: أنا أعمل في مكتب السيد حسن. فقال له: أنت ترى السيد حسن؟ فهنيئاً لك. وأوضح أن إمام الأمّة كان يرى أن رؤية الإنسان للسيد والجلوس معه تميز وبركة ومنّة من الله(عزوجل). وأكد أن إمام الأمّة الشهيد كان ينظر إلى السيد حسن بالعقل والمنطق والإدارة والعاطفة.

من أمين عام حزب الله إلى شخصية محورية في محور المقاومة

أمّا فيما يتعلق بكونه كان لمحور المقاومة أكثر من أمين عام لحزب الله، فأشار الشيخ البغدادي إلى أنه يذكر شيئاً سمعه قبل يومين من عضو مجلس سياسي في حركة أنصار الله اليمنية، مفاده أنهم تأثروا بشخصية السيد حسن وبحزب الله، وتمكّنوا من النهوض ومراكمة الإمكانيات والقدرات، وذلك من خلال مدرسة السيد وشخصه وحزب الله، وقال: هذا كلامهم، وكذلك نسمعه يقال في فلسطين، وفي العراق، حتى في إيران.

وأوضح أن السيد حسن لم يكن مجرد أمين عام لحزب، بل تحول بشكلٍ وجيز وسريع، وخصوصاً بعد الانتصار المدوي في حرب تموز ٢٠٠٦ في لبنان، والذي سبقه الانتصار الإلهي في العام ٢٠٠٠ وشهادة ابنه السيد هادي. وأكد أن كل هذه كانت تراكمات جعلت من السيد حسن شخصية محورية. وأضاف: أذكر هنا أني سمعت من العميد مصطفى حمدان، الذي كان يعمل في القصر الجمهوري في لبنان مع رئيس الجمهورية اللبنانية في حينها إميل لحود، عندما جاء الأخير وبصحبته مصطفى حمدان لتقديم العزاء للسيد حسن بشهادة ابنه، أن الرئيس لحود قال له في طريق العودة من تقديم العزاء: «هذا الحزب سينتصر والمقاومة ستنتصر»، وأشار إلى أن ذلك كان قبل تحرير عام ٢٠٠٠.

وتابع موضحاً أن السبب الذي دفع الرئيس لحود إلى قول ذلك، هو أن قائداً يقدّم ابنه في الخطوط الأمامية، ويستشهد، والعدو يأخذ جثته، ويصمد ويصبر، ولم يكن ابنه في جامعات أوروبا أو الجامعات العربية أو الجامعات اللبنانية أو يعيش الرفاهية، وكان بإمكانه ذلك؛ لكنه لم يفعل، وإنما كان ابنه في الجبهات، فهذا الحزب وهذه المقاومة ستنتصر.

وأشار الشيخ البغدادي إلى أن هذه اللحظات بدأت تتكوّن فيها صورة عن حزب الله، وبالتحديد عن السيد حسن نصر الله، وأن هذا السيد له مستقبل وأن له حضوراً، وقال: أن الناس بدأوا يتفاعلون معه، حتى الذين كانوا يختلفون مع حزب الله في لبنان أو على خصومة معه، جاءوا ليقدموا العزاء، ولم يتمكنوا من الابتعاد عن هذا المشهد، مؤكداً: «هذا أنا رأيته شخصياً». ولفت عضو المجلس المركزي في حزب الله إلى أن السيد حسن نصر الله، مع تراكم هذه الانتصارات، جعلت من شخصيته شخصية محورية، خصوصاً في خطاب بنت جبيل الذي كان بعد التحرير في ٢٥ أيار/ مايو ٢٠٠٠، عندما أهدى هذا الانتصار إلى اللبنانيين جميعاً وإلى العرب والمسلمين. فكل ذلك جعل كل الذين يبحثون عن حزب الله يتطلعون إلى قدرات هذا السيد الشاب، إلى هذا الأمين العام، وأن له مستقبلاً، وأن خطابه يختلف عن بقية الأحزاب وعن بقية المقاومات وعن بقية القوى.

وأضاف الشيخ البغدادي: أن السيد حسن، منذ ذلك اليوم، بدأ يعيش حالة محورية، وبات الجميع يرجع إليه، أي بات كل مَن يريد أن يتعاطى الشأن المتعلق بالمقاومة يرجع إليه. وأكد أنه أثبت، عبر أدائه، إن كان في العمل الجهادي أو في السياسة الداخلية اللبنانية، كيف كان يدير الأزمات ويبتعد عن الفتن الداخلية، وكيف يستوعب حتى الأعداء، وكيف يفوّت الفرص، وكيف يعمل على كي الوعي وكيف يستنهض. واعتبر أن هذه كلها كانت عناوين واضحة تدلل على أن هذه الشخصية شخصية مختلفة عن بقية الشخصيات. وتابع: أن هذه الصورة كانت تنعكس في داخل إيران عند المسؤولين، خصوصاً عند الإمام الشهيد، ما جعل الأنظار تتجه إليه، بحيث بات يكلف بملفات على مستوى المنطقة. وأوضح أن السيد القائد بدأ يخاطبه بـ«السيد القائد العربي»، وهو القائد للأمّة الإسلامية.

وهنا يتسائل الشيخ البغدادي أنه كيف يخاطب إمام الأمّة شاباً، سيداً، أميناً عاماً لحزب، ويقول له: «أنت القائد العربي»، ولم يقل هذا لغيره؟ وأكد أن ذلك، يعود إلى أنه رأى فيه أهلية لأن يكون زعيم محور، وأن يكون قائداً ملهماً، وأن يكون قائداً مستنهضاً.

وحدة الساحات؛ علاقة تجاوزت الدعم السياسي والعسكري

وأشار الشيخ البغدادي إلى أن العلاقة التي جمعت بينهما لم تكن تقف عند حدود المقاومة، بمعنى أن ما يحتاجه حزب الله من سلاح أو مال أو دعم معنوي أو سياسي تقدّمه إيران أو يقدّمه سماحة القائد في إيران، لم يقف عند هذه الحدود. وأوضح أن هذا كان يمكن أن يقوم به أي مسؤول في داخل إيران، في القيادة العسكرية أو السياسية، ويتعاطى مع حزب الله وتنتهي المسألة، ولا يحتاج الأمر إلى القائد؛ لكن لماذا كان القائد؟ ولماذا كان السيد نصر الله؟ لأن الموضوع كان أكبر من هذا الترابط، ومن هذه العلاقة. فالعلاقة مع السيد نصر الله كانت تتجاوز العلاقة السياسية أو العلاقة بموضوع المقاومة فقط، وإنما كانت هناك رؤى استراتيجية محورية تتعلق بالإقليم، بمحور المقاومة، وبالساحات المتعددة وبظروفها.

وأضاف: أن فكرة وحدة الساحات نشأت منذ ذلك الوقت، مشيراً إلى أن هذه الوحدة كانت تحتاج إلى رابط يجمع بينها، وكان السيد حسن نصر الله هو هذا الرابط، إذ استطاع، بخطابه وذكائه وأدائه وإدارته للملفات المتعددة في مختلف الساحات، أن يوحّدها ويجعل منها وحدة متماسكة في الميدان.

ولفت إلى أن العدو الصهيوني، عندما قرأ في ملف السيد حسن نصر الله وقدرته على التأثير في داخل إيران وفي داخل كل هذه الساحات، لم يجد بديلاً عن قتله، لأنه كان يعتبر أن قتله سوف يفكك هذه الساحات.

وأوضح الشيخ البغدادي أن هذا الأمر ظهر بعد استشهاد السيد حسن، وكانت معركة الـ٢٤ بعد عملية «طوفان الأقصى» وسقوط سوريا، حينها اعتقد العدو الأمريكي - الصهيوني أن وحدة الساحات انتهت، وأن محور المقاومة تفكك وهو في طريقه إلى الزوال. وأضاف: أن حتى في الداخل اللبناني، بعض المسؤولين في السلطة السياسية اعتقدوا ذلك، وكانت تعمل على ذلك، بينما ثبات حزب الله وقدرة الأمين العام سماحة الشيخ نعيم قاسم(حفظه الله)، على إدارة المقاومة، ووقوف إيران وصمودها في وجه العدوان الأمريكي في حزيران، ١٢ يوماً أو في حرب رمضان، بدأت معها وحدة الساحات تستعاد مجدداً وبدأت تتبلور. وذلك كان خصوصاً في مذكرة التفاهم في إسلام آباد، التي وضعت إيران فيها جبهة المقاومة، خصوصاً لبنان، في البند الأول، فبدأت تستعاد فكرة وحدة الساحات.

وأردف الشيخ البغدادي قائلاً: أذكر هنا حادثة نقلها لنا السيد حسن في جلسة من الجلسات كنت حاضراً فيها شخصياً. وأوضح أن السيد حسن قال إنه ذات يوم ذهب إلى إيران وكان متعباً جداً، وكان يدور في ذهنه أن يتخلى عن الأمانة العامة لحزب الله ويطلب من الإمام الشهيد أن يكلف أحداً غيره. وعندما جلس معه، أخبره همومه ورغبته، وعندما سمعه ابتسم وقال له: «أنت مسؤوليتك أمام مسؤوليتي صغيرة، أنا مسؤول عنك وعن الكل وعن إيران». وأضاف أنه في بعض الأحيان كان يصل إلى طريق مسدود في الداخل الإيراني، ويختلفون على أمور ولا يعرفون أين يذهبون، هل يذهبون باتجاه اليمين أم باتجاه الشمال، وربما لو ذهبوا بهذا الاتجاه يكون فيه هلاك إيران، أو ذهبوا بهذا الاتجاه يكون فيه هلاك إيران. فحينها كان يذهب الإمام الشهيد إلى إحدى المساجد أو إحدى المقامات، ويبكي ويتضرع ويطلب من الله أن يختار لهم، وبعد ساعة أو ساعتين في الليل، يلقي الله في قلبه أن يذهب بهذا الاتجاه، فيفعل ذلك، ويكتشفون لاحقاً أن هذا هو الصحيح وهذا هو المنقذ لهم. وتابع: أنه قال للسيد حسن: «أنت أيضاً في حالات الصعاب، في الشدة وفي الفتن، توجه إلى الله، اذهب إلى مسجد، إلى مقام، اجلس هناك ساعتين، ثلاث، ابكِ، تضرّع، صلِّ، اقرأ القرآن، ادعُ الله، فعندما يطّلع على إخلاصك وعلى ثباتك سوف يلهمك، وتذهب باتجاه ما يلهمك المولى».

وأكد الشيخ البغدادي أن السيد حسن قال بعد هذه الجلسة: «شعرت كأنني ولدت مجدداً، كأنما أصبح لدي عزيمة جديدة وحضور جديد، وبدأت أشعر أن هناك مسؤولية ملقاة على عاتقي». ولفت الشيخ البغدادي إلى أن السيد حسن، الذي كان دائماً يعشق الشهادة، كان في بعض الأحيان يقول: «الآن ريما لا أرى أن الشهادة تكون في محلها، بقائي ضروري الآن في هذه المرحلة، لأن حزب الله ومحور المقاومة بحاجة إلى وجوده، بحاجة إلى أدائه وعمله». وأوضح أن هذه الروحية أتت من العلاقة المميزة التي توثقت بينهما، مؤكداً أن إمام الأمّة كان يحب السيد حسن كثيراً، وكان دائماً يسأل عنه لأي شخص يأتي من لبنان لزيارته.

السيّد هاشم صفي الدين؛ شخصية حملت مواصفات القيادة والاستمرار

وفيما يتعلق بالسيد هاشم صفي الدين، أشار الشيخ البغدادي إلى أن هذا الرجل عالم فاضل، ذكي، لامع، مجاهد، مخلص، صابر، قضى عمره بالجهاد وبخدمة الناس، وبالتالي كان يبحث عن مرضاة الله(عزوجل).

وأوضح أن السيد هاشم صفي الدين لم يكن يريد أن يرجع من مدينة قم المقدسة بهذه السرعة، وكان مستأنساً بالبقاء في إيران؛ لكن الذي سمعه شخصياً من سماحة السيد حسن، هو أنه طلب من السيد هاشم ومن الشيخ نبيل قاووق في بدايات التسعينات من القرن الماضي أن يتركا قم المقدسة ويعودا إلى لبنان ليعملا داخل التنظيم في حزب الله. وأضاف: أنه بالفعل بدأ السيد هاشم صفي الدين يتدرج بسرعة قياسية، حتى وصل إلى عضو شورى واستلم رئاسة المجلس التنفيذي. وفي هذا الموقع، كان يقدّم خدمات كبيرة لحزب الله ولمحور المقاومة، وينسج علاقات أساسية مع قادة المحور، وفي الوقت نفسه كان يبحث عن حل مشاكل الناس وهمومهم ومساعدة الفقراء، وكان هذا ما يحرص عليه.

وأكد أن السيد هاشم كان بالنسبة إلى السيد حسن اليد اليمنى والعضد الذي يعتمد عليه في كل أموره، ولهذا لم يعد يفكر السيد كثيراً في موضوع التنظيم، وما يخص المناطق والوحدات والملفات، لأنه كان يرى أن هناك شخصاً أميناً وذكياً وقادراً على المتابعة، وبالتالي حمل عن السيد نصر الله هماً كبيراً.

وأوضح الشيخ البغدادي أن هذه المواصفات وهذا الموقع أهّلاه، بطبيعة الحال، لأن يكون الشخص الذي يرث موقع أمين عام حزب الله، وفيما لو تعرّض سماحة السيد حسن إمّا لشهادة أو موت طبيعي، كان من الطبيعي أن يكون السيد هاشم هو مَن يحل مكانه. وأضاف: أن هذا كان موجوداً في أوساط في الجمهورية الإسلامية وفي بيت القائد، وحتى إن السيد هاشم احتل مكانه عند قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الشهيد. فقد جمعت علاقة متينة بين بيت القائد والمسؤولين في الجمهورية الإسلامية وبين السيد هاشم صفي الدين، مؤكداً: «هذا ما كنّا نلمسه نحن».

وأشار عضو المجلس المركزي في حزب الله إلى أنه بعد شهادة السيد حسن نصر الله، كان من الطبيعي أن السيد القائد هو مَن يعيّن نائباً عنه في حزب الله، الذي هو الأمين العام، وكان بعد التشاور مع الأعضاء وبعد سير الأمور بشكل طبيعي، لابدّ من تأييد السيد القائد. وقال: أن السيد هاشم صفي الدين عُيّن بعد شهادة السيد حسن نصر الله في ٢٧ أيلول/ سبتمبر أميناً عاماً لحزب الله؛ ولكن لم تطل أيامه بسبب العدوان الصهيوني الذي استهدفه بعد فترة قصيرة، واستشهد سماحته. واعتبر الشيخ البغدادي أن السيد هاشم كان يحمل مواصفات قريبة جداً، إن لم نقل نسخة طبق الأصل، عن السيد حسن في تفكيره، وفي تعاطيه، وفي روحيته، وفي اعتقاداته، وفي إيمانه واعتقاده بولاية الفقيه. وأوضح أنه عندما كانوا يتحدثون عن بعض الأشخاص، إن كانوا في إيران أو خارجها، الذين ربما خرج بعضهم عن مسار ولاية الفقيه، كان السيد هاشم يتعجب من ذلك، ويرى أن هؤلاء كانوا يرتكبون خطأً كبيراً وإثماً عظيماً لأنهم خرجوا عن طاعة الولي الفقيه. وأضاف: أن السيد هاشم كان يرى أن الخروج عن طاعة الولي الفقيه فيه إثم عظيم، وفيه خروج عن المسار الديني، ولذلك كان يرى في السيد القائد الولي، ونائب الإمام المعصوم(عج)، والذي يجب علينا طاعته، ولا يجوز التشكيك في أي شيء يصدر عنه. وأكد أن هذا كنت أنا أسمعه، وكنت ألمسه، وكنت أراه، وكان واضحاً في مسار السيد هاشم صفي الدين.

تتمة المنشور في الصفحة ٢ ﴿

السيد حسن نصر الله كان «الصادق الأمين» الذي جعل الأعداء يُصدّقونه ويُكذّبون قادتهم

السيد هاشم صفي الدين كان الظلّ المخلص والامتداد الفكري الذي أُعِدَّ لحمل أمانة القيادة

استشهاد قائد الأمّة والسيد حسن نصر الله لم يكسر محور المقاومة، بل زاده قوةً وعزيمة

سيّدان ومدرسة مقاومة واحدة؛

السيّدين الشهيدين في المنظومة الفكرية للإمام الشهيد

الدكتور محمد علي صنوبري
خبير في علم الاجتماع السياسي

في تاريخ العالم الإسلامي المعاصر، تتجاوز بعض الشخصيات حدود تنظيم ما، أو بلد ما، بل وحتى جيل بأسره، لتتحول إلى حاملة لمعنى ودلالة تاريخية؛ فهم لم يعودوا مجرد رجل دين، أو سياسي، أو قائد، أو مدير تنظيمي، بل يمثلون جزءاً من الذاكرة الجمعية لأمّة، وتارة يتحولون لأمّة بأسرها. شخصيات من هذا الطراز، لا يمكن سبر أغوارها بمجرد دراسة مناصبهم الرسمية أو قراراتهم السياسية؛ فلفهمهم، يجب الالتفات إلى شبكة من المفاهيم، والقيم، والذكريات الجمعية، والعلاقات الاجتماعية التي صقلت شخصياتهم في كنفها. ويمكن دراسة كل من السيّد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفي الدين (قدّس سرّهما) ضمن هذا الإطار؛ وهما عالما دين لبنانيان اقترن اسماهما بالتاريخ المعاصر لحزب الله في لبنان وتيار المقاومة الإسلامية. اشتُهر أحدهما بالخطابة، والتواصل الجماهيري، والقيادة الكاريزماتية، والحضور المباشر في الرأي العام، بينما عُرف الآخر بالتنظيم، والإدارة، والاستدامة التنظيمية، وأداء دور محوري في البنية الداخلية للمقاومة. ومع ذلك، ثمة رابط أعمق يجمع بين هاتين الشخصيتين: فكلاهما لا يمكن فهمهما بمعزل عن مفهوم «المقاومة»؛ وهو مفهوم لا يقتصر في المنظومة الفكرية لقائد الثورة الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي (قدّس الله نفسه الزكيّة) على كونه مجرد تكتيك سياسي أو عسكري، بل ينطوي على أبعاد عقائدية، واجتماعية، وثقافية، وحضارية. من هذا المنظور، فإن استقراء شخصية هذين السيدين يمثل في واقع الأمر قراءة لجزء من التجربة التاريخية للمقاومة الإسلامية في لبنان ومكانتها في العالم الإسلامي.

من الشخصية الفردية إلى المعنى التاريخي

في علم الاجتماع السياسي، ثمة فارق جوهري بين «القائد» و«الرمز»؛ فالقائد قد يمارس صلاحياته استناداً إلى هيكل رسمي، بيد أن التحول إلى رمز هو سيرورة وعملية اجتماعية. ويتحول الفرد إلى رمز حينما يعكس المجتمع جزءاً من قيمه، ومُثله العليا، وذاكرته الجمعية في شخصيته.

يتحدث عالم الاجتماع ماكس فيبر، في معرض تحليله لأنماط السلطة، عمّا يُعرف بـ«السلطة الكاريزماتية»؛ وهي سلطة لا تنبع حصراً من القانون والهيكل الإداري، بل من إدراك الأتباع للخصائص والصفات الاستثنائية التي يتحلى بها القائد؛ وبالطبع، فإن مفهوم الكاريزما هنا لا يعني تقديس الشخص أو إطلاق حكم قيمي على صوابية تيار سياسي بعينه؛ بل هو مفهوم تحليلي لتفسير طبيعة العلاقة بين القائد وأتباعه.

ويمكن اعتبار السيّد حسن نصر الله، استناداً إلى هذا الإطار بالذات، نموذجاً بارزاً لتحول القيادة التنظيمية إلى رأسمال رمزي. لقد شغل منصب الأمين العام لحزب الله لسنوات طوال، غير أن مكانته تجاوزت تدريجياً مستوى المسؤول التنظيمي؛ إذ جعلت كلماته، وحضوره الإعلامي، وأدبياته السياسية، وأسلوبه التواصلي من صورته لدى شريحة واسعة من الجمهور مقترنة بمفاهيم كالمقاومة، والصمود، والكرامة، والدفاع عن فلسطين.

وهذه السمة بالتحديد هي ما تجعل من شخصيته موضوعاً بالغ الأهمية للدراسة السوسيولوجية.

السيّد حسن نصر الله؛ الوجه الجماهيري للمقاومة

كان السيد حسن نصر الله من بين الشخصيات التي استطاعت المزاوجة والربط بين الخطاب الديني والخطاب السياسي؛ حيث وظّف في خطاباته مفاهيم كانت -رغم حمولتها الدينية- مفهومة وقريبة من مدارك الجمهور العام. فمفاهيم مثل «الكرامة»، و«العزّة»، و«المقاومة»، و«الشهادة»، و«الحرّية»، و«فلسطين» و«الدفاع عن الناس» لم تكن في خطابه مجرد مفردات سياسية عابرة؛ بل شكّلت جزءاً من منظومة دلالية متكاملة.

ومن منظور علم الاجتماع السياسي، تكمن إحدى أهم خصائص هذه المنظومة في القدرة على تحويل قضية سياسية إلى قضية هُوياتية؛ وحينما ترتبط قضية ما بالهُوية، لا يعود السلوك السياسي مجرد حسابات للربح والخسارة المادية، بل يتشابك مع مشاعر الانتماء، والذاكرة، والعقيدة، والمعنى الأخلاقي للفعل والتحرك. وفي هذه النقطة بالذات، ينبغي الالتفات إلى توصيف الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي للسيد حسن نصر الله. ففي بيانه عقب استشهاد السيد حسن نصر الله في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤م، وُصف بأنّه «المجاهد الكبير، حامل لواء المقاومة في المنطقة، العالم الديني الفاضل، والقائد السياسي المدبّر» و«السيّد العزيز للمقاومة». وفي البيان ذاته، رُسمت مكانته بما يتجاوز حدود حزب الله ولبنان، وجرى الحديث عن «العالم الإسلامي»، و«جبهة المقاومة»، و«الأمّة الإسلامية».

ويكتسب هذا النمط من التوصيف أهمية لافتة من منظور علم الاجتماع؛ لأن شخصية السيد حسن نصر الله لا تُعرّف هنا في نطاق الدولة اللبنانية أو تنظيم حزب الله فحسب، بل تُوضع في مستوى عابر للحدود الوطنية.

«السيّد العزيز للأمّة الإسلامية»

في خطبة صلاة الجمعة بتاريخ ٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤م، استخدم الإمام الشهيد في توصيفه للسيد حسن نصر الله تعبير «المجاهد في سبيل الله والسيد العزيز للأمّة الإسلامية»، واصفاً إياه بأنه «فخر العالم الإسلامي والشخصية المحبوبة ولسان شعوب المنطقة الصادق الناطق».

ويمكن اعتبار هذه العبارة إحدى أدق العلامات المفتاحية لفهم مكانة السيد حسن نصر الله في المنظومة الفكرية لقائد الثورة. فـ«الأمّة الإسلامية» هنا مفهوم يتجاوز مجرد مجموعة الدول المسلمة؛ إذ تمتلك الدول حدوداً وجنسيات ومصالح وطنية، في حين أن مفهوم الأمّة في الأدبيات الإسلامية يقوم على المشترك العقائدي والانتماء العابر للأوطان. نتيجة لذلك، فعندما تُوصف شخصية لبنانية بأنها «السيّد العزيز للأمة الإسلامية»، فإن مكانتها ترتقي فوق مستوى الزعيم الوطني أو التنظيمي لتندرج ضمن إطار هُوية أرحب وأشمل. وهذه النقطة تكتسب أهمية جوهرية لفهم ظاهرة المقاومة أيضاً. فالمقاومة، وفق هذه الرؤية، ليست مجرد فعل وتحرك محلي؛ بل جزء من شبكة دلالية كبرى تترابط فيها قضية فلسطين، واستقلال الشعوب، وكرامة المسلمين، ومواجهة الهيمنة الاستكبارية. وقد شدد الإمام الشهيد، في خطبة الجمعة ذاتها، على أن نطاق شعبية وتأثير الشهيد نصر الله قد تخطى حدود لبنان، وإيران، والدول العربية. ومن زاوية علم الاجتماع السياسي، يمكن توصيف هذا التخطي والتجاوز بأنه عولمة وتدويل للرأسمال الرمزي.

الإعلام؛ وصناعة شخصية عابرة للحدود الوطنية

في العصر الراهن، لا يمكن لأي زعيم سياسي أن يتحول ببساطة إلى شخصية عابرة للأوطان دون علاقة تفاعلية مع وسائل الإعلام؛ فالإعلام يتيح للشخصية السياسية تجاوز الحدود الجغرافية لنطاق نشاطها، لترسخ في ذاكرة جماهير لا تربطهم بها صلة مباشرة. وكان السيد حسن نصر الله ظاهرة جديرة بالدراسة من هذه الحيثية أيضاً. فخطاباته لم تكن مجرد إحاطات وإعلانات سياسية، بل قدّمت نوعاً من صناعة الرواية إزاء الواقع؛ إذ كان يسعى لوضع الأحداث ضمن إطار دلالي أوسع، إطار لا تُعدّ فيه المقاومة مجرد ردّ فعل على حدث طارئ، بل جزءاً من نضال تاريخي ممتد.

من هذا المنظور، يمكن دراسة شخصية السيد حسن نصر الله عند تقاطع ثلاثة حقول: القيادة الكاريزماتية، والاتصال السياسي، والهُوية الجمعية. وهذه الحقول الثلاثة مجتمعة هي ما يفسر بقاء اسم قائد تنظيمي راسخاً في الذاكرة العامة لفترة زمنية طويلة.

السيّد هاشم صفي الدين؛ شخصية الاستدامة

إذا كان السيّد حسن نصر الله يُمثل قبل كل شيء الوجه الجماهيري والرمزي للمقاومة، فإن السيّد هاشم صفي الدين ينبغي أن يُدرس إلى حدٍّ كبير من زاوية «الاستدامة المؤسسية والتنظيمية». تولّى السيد صفي الدين لسنوات طويلة مسؤوليات جسيمة في هيكل حزب الله، وتصدّر قائمة الشخصيات البارزة في هذا التنظيم؛ إذ شغل منصب رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله، واضطلع بأدوار متعددة في شتى الميادين التنظيمية والاجتماعية إلى جانب هيكل القيادة. وتكمن الأهمية السوسيولوجية لهذا الدور في حقيقة أن أي حركة سياسية لا يمكنها البقاء بالاعتماد حصراً على كاريزما فرد واحد. فالحركات تصبح قادرة على تجاوز جيل واحد حين تنجح في نقل خبراتها، وقيمها، وهُويتها، وهياكلها التنظيمية إلى الأجيال اللاحقة.

وفي أدبيات علم اجتماع الحركات الاجتماعية، يُعدّ الانتقال من حالة «الحركة» إلى «المؤسسة» إحدى القضايا الجوهرية. فالحركة التي ترتهن بقائد واحد فقط قد تعصف بها أزمة وجودية مع رحيله، غير أن الحركة التي استحدثت إلى جانب القيادة الكاريزماتية هياكل اجتماعية، وتنظيمية، وجيلية، تكتسب طاقة وقدرة أكبر على الاستمرار. وهذا هو السياق الموضوعي الذي يجب من خلاله فهم السيد هاشم صفي الدين.

شهادة السيّد صفي الدين؛ وتوصيف قائد الثورة

في بيان الإمام الشهيد إثر استشهاد السيد هاشم صفي الدين، وُصف بأنه «السيّد المجاهد الرشيد والمضحّي» و«من أبرز الشخصيات الكبرى لحزب الله»، كما ذُكر بوصفه «العضد والرفيق الدائم» للسيّد حسن نصر الله.

ويكتسب هذا التوصيف أهمية تحليلية بالغة؛ فللوهلة الأولى قد يتوهم البعض أن السيد صفي الدين لا يُعرّف إلا بالقياس إلى السيد حسن نصر الله، غير أن نص بيان قائد الثورة يدحض هذا الفهم. فصفي الدين، وفي الوقت ذاته الذي يوصف فيه بأنه «الرفيق الدائم» لنصر الله، جرى تصويره كشخصية بارزة ومستقلة في تاريخ حزب الله. ويجب النظر إلى هذين المستويين في آن معاً: المستوى الأول يجسد علاقته الإنسانية والسياسية بنصر الله، بينما يمثل المستوى الآخر مكانته الذاتية والمستقلة في بنية المقاومة.

بناءً على ذلك، لا ينبغي حصر تعريف السيد صفي الدين في كونه مجرد «الرجل الثاني» أو «الخليفة» لقائد ما؛ بل كان جزءاً من جيل صان هيكل المقاومة وطوره على مدى عقود متتالية.

سيّدان؛ ونمطان من الرأسمال

يمكننا هنا توظيف مفهومي «الرأسمال الرمزي» و«الرأسمال التنظيمي». فالرأسمال الرمزي يرتبط بالاعتبار، والمكانة، والدلالة المعنوية التي تحظى بها الشخصية في وجدان المجتمع. أما الرأسمال التنظيمي، فيتعلق بالشبكات، والخبرة الإدارية، والهياكل، والطاقات المؤسسية.

ويمكن اعتبار السيد حسن نصر الله أحد أبرز حاملي الرأسمال الرمزي للمقاومة؛ في حين مثّل السيد هاشم صفي الدين -إلى جانب سائر قادة حزب الله- جانباً أساسياً من رأسماله التنظيمي. وبطبيعة الحال، فإن هذا التقسيم ليس حدّياً أو مطلقاً؛ فالسيد حسن نصر الله كان قائداً لمنظمة كبرى أيضاً، والسيد هاشم صفي الدين كان شخصية عامة وسياسية بدوره. غير أن هذا التمايز يفيد تحليلياً في تبيين تباين أدوارهما.

فالحركات المستدامة تحتاج عادةً إلى كلا الأمرين؛ فإذا اقتصرت الحركة على التنظيم وحده، فقد تفرغ من المعنى والروح، وإن اقتصرت على الرمز والكاريزما فحسب، فقد تصبح هشة مؤسسياً. ويمكن مقاربة تجربة حزب الله من هذه الزاوية بوصفها نموذجاً لدراسة التلازم بين «المعنى» و«التنظيم».

من الكاريزما إلى المؤسسة

يشير عالم الاجتماع ماكس فيبر، في سياق بحثه حول السلطة الكاريزماتية، إلى مسألة هامة: «كي تستمر الكاريزما، لابدّ لها من أن تتحول إلى نمط من الهيكل والتقليد المستقر». وفي مصطلح فيبر، يمكن تسمية هذه العملية بـ«مأسسة الكاريزما» أو تحويلها إلى روتين وممارسة اعتيادية؛ أي أن السلطة التي ترتكز في البدء على الشخصية الفردية تستقر تدريجياً داخل الهياكل، والقواعد، والتنظيمات.

وإذا أسقطنا هذا المفهوم على تجربة حزب الله، تتضح أهمية شخصيات من طراز السيد هاشم صفي الدين بجلاء؛ فقد كان جزءاً من هيكل أُنيط به نقل خبرة جيل وقيمه إلى الأجيال التالية. ولهذا السبب، فإن دراسة السيد صفي الدين تظل ناقصة دون استيعاب مفهوم «الجيل». فالأجيال السياسية ليست مجرد تجمعات لأفراد متقاربين في السن، بل هي مجموعات تتقاسم تجارب تاريخية مشتركة، وذكريات مشتركة، ولغة سياسية موحدة. وكان صفي الدين ينتمي إلى جيل عاش مخاضات لبنان، والاحتلال، والمقاومة، والحروب، والعمل التنظيمي، وتحولات العالم العربي ضمن إطار تاريخي موحد؛ مما ساعد في صياغة هُوية سياسية متماسكة.

الذاكرة الجمعية؛ وتخليد الشخصيات

يُبين عالم الاجتماع موريس هالبواكس في نظرية الذاكرة الجمعية أن الذكرى الفردية تتشكل دائماً ضمن أطر الجماعات والهياكل الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، لا يمكن دراسة شخصيات مثل السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين عبر حياتهم الفردية الصرفة؛ فقد اكتسبوا دلالتهم في كنف ذاكرة مجتمع ومسار تيار تاريخي.

وحين يستحضر مجتمع ما قائده مقترناً بمفاهيم مثل «المقاومة»، أو «الكرامة» أو «الشهادة»، فإنه يربط في واقع الأمر الشخصية الفردية بمنظومة من القيم الجمعية.

وتكتسب هذه المسألة أهمية استثنائية فيما يخص السيد حسن نصر الله؛ إذ جاء في بيان قائد الثورة إثر استشهاده التأكيد على أن «سيّد المقاومة لم يكن مجرد شخص، بل كان نهجاً ومدرسة». ولعل هذه العبارة تمثل، من منظور علم الاجتماع السياسي، المفتاح الأهم لفهم شخصية السيد حسن نصر الله. فال«شخص» يمكن إحلال بديل له، أمّا «النهج» و«المدرسة» فلهما دلالة جمعية ومؤسسية. وعليه، فإن المعنى الجوهري لشخصية السيد حسن نصر الله في هذا الإطار لا ينحصر في سماته الفردية، بل في الدور الذي اضطلع به لتحويل تجربة المقاومة إلى هُوية جمعية.

السيّد صفي الدين؛ ومفهوم «النهج»

يسري المنطق ذاته على السيد هاشم صفي الدين؛ ففي بيان قائد الثورة المؤرخ في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤م، وبعد الإشادة بالسيد صفي الدين والإشارة إلى رفقته الطويلة للسيد حسن نصر الله، جرى التأكيد على حيوية حزب الله ونموه وتجدده. ويُظهر هذا التأكيد أن الشخصيات، في هذه المنظومة الفكرية، تُمثل أجزاء من مسار تاريخي مستمر؛ فالسيد صفي الدين يحظى بالأهمية؛ لكن أهميته لا تقتصر على فرديته، بل في ارتباطه بتنظيم، وجيل، وتجربة تاريخية. لذلك، يمكن القول إن السيدين نصر الله وصفي الدين كانا يمثلان صورتين لـ«القيادة الجمعية»؛ والقيادة الجمعية تعني أن الحركة التاريخية لا يصنعها فرد واحد بمفرده، بل تسهم في بلورتها واستدامتها شبكة متكاملة من القادة، والعلماء، والقادة الميدانيين، والمديرين، والنخب، والقوى الاجتماعية.

العالم الإسلامي؛ من الجغرافيا إلى الهُوية

يتمثل أحد أهم أبعاد مكانة هاتين الشخصيتين في علاقتهما بمفهوم العالم الإسلامي؛ فالعالم الإسلامي ليس وحدة سياسية مندمجة ومصمتة، بل تتعدد داخله الدول، والشعوب، والمذاهب، والثقافات، وتكتنفه خلافات سياسية واجتماعية جمة. ومن ثَمّ، فإن الحديث عن «الأمّة الإسلامية» لا ينبغي أن يعني إغفال هذا التنوع. غير أنه إلى جانب هذه التمايزات، ثمة مستوى آخر: مستوى الهُوية الدينية والحضارية.

وقد أكد قائد الثورة الشهيد، في خطبة الجمعة في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤م، على مفهوم «تضامن المسلمين» ووضعه في مواجهة السياسات الهادفة لبث الفرقة. وفي هذا الإطار بالتحديد، استطاع السيد حسن نصر الله أن يحمل دلالة معنوية لجمهور يتجاوز جغرافية لبنان؛ فرغم كونه عالم دين لبنانياً، إلا أن القضايا التي كان يتناولها كانت تلامس وجدان العديد من المسلمين في شتى البلدان. وقضايا مثل فلسطين، والاستقلال، والكرامة، والمقاومة تعبر هنا حدود جغرافيا معينة لتتحول إلى مفاهيم قابلة لإعادة الإنتاج والتفاعل في فضاء عابر للحدود. وكان السيد صفي الدين يندرج ضمن هذه المنظومة ذاتها، مع فارق أن دوره برز أكثر في هيكل الاستدامة التنظيمية وبنائها.

لبنان؛ مجتمع تعددي وتجربة مركّبة

يتمثل أحد الأخطاء الشائعة في تحليل المقاومة اللبنانية في تبسيط الواقع الاجتماعي اللبناني؛ فلبنان مجتمع متعدد الطوائف ومتعدد الطبقات، اقترن تاريخه السياسي بتنوع مذهبي، وإثني، وطبقي، وسياسي مركب. ولذا، لا ينبغي لأي تحليل رصين حول حزب الله وقادته أن يفترض لبنان مجتمعاً متجانساً.

وفي مثل هذا المجتمع بالذات كان ينشط السيد حسن نصر الله؛ وتجلّت أهميته في قدرته على صياغة هُوية سياسية تبلورت حول المقاومة في شريحة واسعة من الفضاء الاجتماعي اللبناني، مع الإقرار في الوقت ذاته بأن نظرة القوى والفئات اللبنانية إليه لم تكن متطابقة.

ويجب أن تكون هذه النقطة واضحة وجلية في أي مقال علمي - تحليلي؛ فالتحليل العلمي يكتسب مصداقيته حين يحافظ على إدراك التعقيد الاجتماعي لموضوعه. والأمر عينه ينطبق على السيد هاشم صفي الدين؛ إذ يجب استقراء تجربته في سياق المجتمع اللبناني، وهيكل حزب الله، والشبكة الاجتماعية الحاضنة للمقاومة، لا في الفراغ.

لماذا تكتسب هاتان الشخصيتان أهمية في الدراسة السوسيولوجية؟

يمكن تلخيص الإجابة في ثلاثة مستويات:

- **أولاً:** المستوى الفردي: كلاهما عالما دين انخرطا في معترك السياسة والتنظيم الاجتماعي.
- **ثانياً:** المستوى التنظيمي: كلاهما نشط في هيكل تنظيمي استطاع الاستمرار والصمود لعقود.
- **ثالثاً:** المستوى الحضاري: اكتسب خطابهما دلالته في إطار يتجاوز حدود لبنان، وانعكس بوضوح في أدبيات المقاومة الإسلامية وقضية فلسطين.

هذه المستويات الثلاثة هي ما يجعل منهما موضوعاً هاماً لعلماء الاجتماع السياسي؛ حيث لا يعود السؤال مقتصراً على «ماذا فعل السيد حسن نصر الله؟» أو «ما هي مسؤوليات السيد هاشم صفي الدين؟»، بل يمتدّ إلى تساؤلات أعمق: كيف يتحول الفرد إلى رمز؟ وكيف يمكن لمنظمة أن تنتج هُوية؟ وكيف تنتقل الذاكرة السياسية إلى الأجيال اللاحقة؟ وكيف تتحول تجربة محلية إلى خطاب عابر للحدود؟

من الفرد إلى المدرسة

إذا أردنا تلخيص هذا الطرح برمته في مفهوم جامع، فعلينا الانتقال من مستوى «الفرد» إلى مستوى «المدرسة». ففي بيان الإمام الشهيد بشأن السيد حسن نصر الله، ورد هذا التعبير بوضوح: «سيّد المقاومة لم يكن مجرد شخص، بل كان نهجاً ومدرسة». وتمتلك هذه العبارة طاقة تجعلها الأساس المحوري لتحليل شخصية السيد حسن نصر الله؛ فمدرسة المقاومة، وفق هذا الفهم، ليست مجرد ممارسات متفرقة، بل تنطوي على مرتكزات كالإيمان، والاستقلال، والصمود، والمسؤولية الاجتماعية، والدفاع عن المظلوم، واليقين بإمكانية مقاومة القوى المتفوقة مادياً.

وأضحى السيد حسن نصر الله ضمن هذا الإطار «رمزاً» لهذه المدرسة، في حين كان السيد هاشم صفي الدين إحدى الشخصيات التي ساهمت -على المستويين التنظيمي والجيلي- في استدامة هذه المدرسة وتثبيتها. ومن هذا المنظور، لا تُختزل العلاقة بينهما في إطار «القائد ونائبه» بالمعنى الإداري للكلمة، بل تمثل علاقة بين عنصرين متمايزين داخل منظومة تاريخية واحدة؛ حيث كان أحدهما حاملاً للمعنى والرمز، بينما مثل الآخر ركيزة أساسية للتنظيم والاستدامة.

إرث السيّدين

إذا أردنا اليوم تقييم إرث هاتين الشخصيتين، فلا ينبغي الاكتفاء بإحصاء عدد الخطابات، أو المناصب، أو الأحداث السياسية إبان مسيرتهما؛ بل ينبغي قياس الإرث السياسي لأي شخصية عبر أربعة مستويات:

١. **الإرث الفكري:** المفاهيم التي أدخلاها في الأدبيات السياسية للمجتمع.
٢. **الإرث الرمزي:** الصورة الراسخة لهما في الذاكرة الجمعية.
٣. **الإرث التنظيمي:** الهياكل والمؤسسات التي ساهما في تأسيسها واستدامتها.
٤. **الإرث الجيلي:** الكوادر والطاقات التي باتت بعدهما حاملة لقيم وخبرات ذلك الجيل ذاته.

ويمكن دراسة السيد حسن نصر الله في كافة هذه المستويات الأربعة، بيد أن سمته الأبرز تجلت في المستويين الرمزي والتواصلي؛ كما يُدرس السيد هاشم صفي الدين في المستويات الأربعة جميعها، غير أن أهميته الخاصة تتجلى في المستويين التنظيمي والجيلي. ولهذا السبب، فإن وضع هاتين الشخصيتين معاً يقدم صورة أكثر اكتمالاً للمقاومة مقارنة بدراسة كل منهما على حدة.

ماوراء السياسة اليومية

لعل أهم ميزة للدراسة التاريخية حول هاتين الشخصيتين تكمن في فصلهما عن مستوى الأخبار اليومية العابرة؛ فالسياسة اليومية تتبدل باستمرار، في حين أن الشخصية التاريخية تكتسب قيمتها التحليلية حين يمكن معاينة دورها ضمن مسار استراتيجي طويل الأمد. فقد تحول السيد حسن نصر الله على مدى عقود من عالم دين شاب إلى قائد لتيار سياسي - اجتماعي، ثم إلى رمز عابر لحدود لبنان؛ كما ساهم السيد هاشم صفي الدين في الفترة ذاتها في بناء الهيكل التنظيمي لهذا التيار وصيانته، ليصبح أحد أبرز وجوه جيل القيادة في حزب الله. ولذا، لا تنحصر قيمة دراستهما في الوقائع الظرفية العابرة، بل لكونهما جزءاً من التاريخ الاجتماعي والسياسي للشرق الأوسط والعالم الإسلامي في العقود الأخيرة.

تتمة المنشور في الصفحة ٧

حين يصنع القائد قادةً..

الخامنئيّ ونصرالله والهاشميّ؛ من علوّ الرؤية إلى صناعة الرجال وبقاء المدرسة

الوفاق
د. اكرم شمص

في التاريخ رجالٌ تقاس عظمتهم بما أنجزوه، ورجالٌ تقاس بما تركوه، وقلّة من الرجال يمكن قراءة أثرهم من خلال الرجال الذين أسهموا في تكوين تجربتهم السياسية والفكرية. عند هذه النقطة يصبح القائد أكبر من حدود منصبه، لأن القيادة لم تعد سلطة يمارسها، بل قدرة على إنتاج معنى، وصناعة رجال، وبناء مدرسة تستطيع أن تستمر بعد غياب أصحابها. من هذه الزاوية يمكن قراءة العلاقة التي جمعت سيّد شهداء الأمّة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) بالشهيد الأسمى السيّد حسن نصرالله والشهيد الهاشمي السيّد هاشم صفي الدين.

ليست المسألة مجرد علاقة بين إيران وحزب الله، ولا مجرد صلة بين مرجعية دينية وقيادات لبنانية. فهذه زاوية صحيحة؛ لكنها لا تكفي وحدها لفهم التجربة. ثمة مستوى آخر يتعلق بالفكر والثقة وتراكم التجارب وتقاسم الأدوار وبناء المؤسسات.

لقد كان الرجال الثلاثة مختلفين في الموقع والشخصية والوظيفة؛ لكن مساراتهم تقاطعت داخل مشروع سياسي وعقائدي واحد. وفي الخطاب الذي تبنّوه، كان قائد الأمة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) يمثل المرجعية والرؤية الأوسع، والسيد نصرالله يمثّل القيادة التي حولت جانباً من هذه الرؤية إلى استراتيجية سياسية وعسكرية وإعلامية في لبنان، فيما مثّل السيد هاشم صفي الدين جانباً مؤسسياً وتنفيذياً عمل على تحويل الفكرة إلى مجتمع ومؤسسات وكوادر.

ومن هنا تبدأ الحكاية.

أوّلاً: نصرالله والهاشمي؛ حين كان أحدهما عضد الآخر

لفهم العلاقة بين الشهيد الأسمى السيد حسن نصر الله والشهيد الهاشمي السيد هاشم صفي الدين، تكفي تقريباً كلمة واحدة وردت في بيان نعيه: عضده؛ فقد وصفه حزب الله بأنه «أخاه وعضده وحامل رايته ومحل ثقته ومعتمده في الشدائد». والعضد ليس ظلاً ولا بديلاً، بل القوة التي تستند إليها قوة أخرى حين يثقل الحمل.

هكذا تكامل الرجلان مع اختلاف أدوارهما. كان السيد نصر الله أكثر حضوراً في المجال السياسي والجماهيري، وارتبط اسمه بالخطاب والقيادة ومعادلات الردع، فيما عمل السيد صفي الدين سنوات طويلة في عمق البنية التنفيذية والمؤسساتية للحزب، مديراً ومدبّراً وقائداً. وكان الأول معنياً بسؤال: إلى أين نذهب؟ فيما انشغل الثاني، ضمن مسؤولياته، بسؤال موازٍ: كيف نجعل المؤسسة والمجتمع قادرين على الوصول إلى هناك؟

وهنا تظهر فلسفة القيادة: القائد الكبير لا يحتاج إلى نسخ منه، بل إلى رجال يكملون ما لا يستطيع أن يفعله وحده. لذلك لم يكن مطلوباً من السيد صفي الدين أن يصبح «نصر الله الثاني»، بل أن يكون السيد هاشم صفي الدين بدوره وخصوصيته؛ فالقوة الحقيقية للمؤسسة لا تقوم على تشابه رجالها، بل على تكامل اختلافاتهم داخل اتجاه واحد.

ومن خلال المجلس التنفيذي وشبكة المؤسسات الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية، ارتبط دور السيد صفي الدين أيضاً ببناء البيئة الاجتماعية الحاضنة للحزب. فالمقاومة، في رؤية الحزب، لا تقوم بالسلاح وحده؛ فالمقاتل له عائلة، والجريح يحتاج إلى علاج، والطفل إلى مدرسة، والمجتمع إلى مؤسسات تستطيع الصمود في زمن الحرب والأزمات.

وهنا التقى الرجلان في معادلة واحدة: السيد نصر الله عمل على بناء القدرة والتفاعل مع الإقليم. وتظهر القدس بوصفها نقطة التقاء رمزية بينهما. فعندما تحدّث السيد نصر الله عن الصلاة يوماً في المسجد الأقصى، تعامل السيد القائد الخامنئي مع ذلك بوصفه أملاً قابلاً للتحقق. والمغزى هنا أعمق من العبارة نفسها: فالقدس كانت الأفق الذي يمنح المشروع معناه؛ والسلاح والتنظيم والسياسة، وفق رؤيتهما، ليست غايات بذاتها، بل أدوات في صراع أوسع يتمحور حول فلسطين ومواجهة العدو الصهيوني.

وهكذا تطورت العلاقة من مرجعية دينية وسياسية إلى ثقة استراتيجية: السيد الخامنئي ينظر إلى المشهد من أفق إقليمي واسع، والسيد نصر الله يترجم جانباً من تلك الرؤية داخل الواقع اللبناني. وبين الإثنين تشكّلت علاقة قوامها الفكرة والثقة والتجربة، بحيث أصبح السيد نصر الله، في نظر القائد الخامنئي ومؤيديه، أكثر من أمين عام لحزب أصبح قائداً استطاع أن يحوّل على الردع ومواجهة كسر الإرادة، فيما عمل السيد صفي الدين على تعزيز قدرة المؤسسة والمجتمع على تحمّل كلفة المواجهة. وبذلك لم تكن المؤسسة منفصلة عن الجبهة في هذه الرؤية، بل جزءاً من شروط استمرارها.

لقد كانا رجلين بوظيفتين مختلفتين داخل مشروع واحد: أحدهما حمل الراية في الواجهة، والآخر كان عضداً يسندها في العمق.

ثانياً: نصرالله والخامنئي؛ من المرجعية إلى الثقة

جمعت العلاقة بين الشهيدين السيد علي الخامنئي والسيد حسن نصر الله أبعاداً دينية وسياسية واستراتيجية وشخصية متداخلة. فلا يمكن اختزالها في توصيف واحد؛ فالدعم الإيراني لحزب الله والمرجعية الدينية والسياسية للسيد القائد الخامنئي كانا عنصرين أساسيين في تجربة الحزب، فيما عمل السيد نصر الله داخل واقع لبناني شديد التعقيد، وراكم خبرة سياسية واجتماعية وميدانية خاصة.

وقد كشفت حرب تموز ٢٠٠٦ جانباً مهماً من هذه العلاقة. فبحسب رواية الشهيد الفريق قاسم سليماني، انتقل خلال الحرب من لبنان إلى إيران لإطلاع القائد الشهيد على تطورات الميدان، ثم عاد حاملاً رسالة إلى السيد حسن نصر الله. وهنا تتجاوز الصورة مجرد التنسيق العسكري: بيروت تحت النار، والسيد نصر الله في قلب المواجهة، والسيد الخامنئي يتابع من طهران، فيما يصل الحاج قاسم سليماني بين الموقعين ولم تعد المسافة تُقاس بالكيلومترات، بل بوحدة الرؤية والسؤال الاستراتيجي.

وفي المدرسة الفكرية التي عبّر عنها الرجلان، لم تكن القوة سلاحاً فقط؛ بل منظومة تجمع الإنسان والإرادة والفكرة والمؤسسة والجمهور والخطاب. ومن هنا جاءت مكانة السيد نصر الله لدى القائد الخامنئي؛ إذ رآه قائداً يجمع بين السياسة والخطاب وإدارة المواجهة والتوازنات الداخلية الأزمات. وفي حديثه عن خدمة الناس، شدد على التدريب والتأهيل والتخطيط والابتكار والاستفادة من الطاقات، بما يعكس رؤية لا تريد موظفاً ينفذ فحسب، بل كادراً يفكر ويستطيع تحمّل المسؤولية.

وهنا تتجلى الصلة الفكرية الأعمق بين الرؤية والمؤسسة: الفكرة التي لا تتحول إلى رجال ومؤسسات تبقى خطاباً، أما الفكرة التي تبني الإنسان القادر على حملها فتكتسب فرصة الاستمرار بعد غياب أصحابها.

ومن هذه الزاوية يمكن فهم موقع السيد صفي الدين في العلاقة مع القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض): إذا كانت الرؤية ترسم الطريق، فإن «المدير المدبّر» كان يعمل على بناء المؤسسة والإنسان القادرين على السير فيه.

رابعاً: الخامنئي ونصر الله والهاشمي؛ حين تصبح القيادة مدرسة

تكشف علاقة الشهيدين السيد علي الخامنئي بالسيد هاشم صفي الدين جانباً مختلفاً عن علاقة السيد نصر الله به. فإذا برزت الأخيرة في ميادين السياسة والاستراتيجية والحرب، فإن تجربة السيد صفي الدين تقود إلى عالم المؤسسة وبناء الإنسان.

درس السيد صفي الدين في قم وعرف بيئتها الدينية والفكرية، ثم عاد إلى لبنان وتدرج في المسؤوليات حتى ترأس المجلس التنفيذي لحزب الله؛ لكن الأهم لم يكن أين درس، بل كيف ترجم ما حمله من أفكار إلى مؤسسات؛ فثمة فارق بين مَن يعرف الفكرة ومَن يستطيع مأسستها وتحويلها إلى عمل مستدام.

وفي الرسالة التي وجهها القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) بعد رحيله، وصف السيد صفي الدين بأنه كان من الشخصيات البارزة في الحزب و«رفيقاً وناصراً دائماً» للسيد نصر الله، وهو توصيف يلتقي مع وصف حزب الله له بأنه «عضد» نصر الله. فالرفيق والناصر ليسا على هامش القيادة، بل شريكان في تحمّل أعبائها، خصوصاً عندما تصبح الطريق أكثر صعوبة.

وتبرز هنا خصوصية السيد صفي الدين بوصفه «المدير المدبّر»؛ إذ تعامل مع الإدارة كجزء من القيادة، عبر بناء المؤسسات والكادر والخدمات والتخطيط لمواجهة

عظمة القادة لا تُختبر في حضورهم فقط، بل فيما يبقى واقفاً بعد غيابهم. وهنا تتجاوز العلاقة بين السيد الخامنئي والسيد نصر الله والسيد صفي الدين حدود الرجال الثلاثة، لتصبح سؤالاً عن قدرة المدرسة التي أسهموا في بنائها على الاستمرار وإنتاج القيادة

والسيد صفي الدين باعتباره مرجعية لمدرسة سياسية وفكرية، فيما طوّر الرجلان تجربتهما الخاصة داخل الواقع اللبناني. فالأستاذ الحقيقي لا يصنع نسخة من نفسه، بل إنساناً يفهم المنهج إلى درجة يستطيع معها مواجهة أسئلة جديدة.

ومن تفاعل الأدوار الثلاثة تشكلت مدرسة متعددة الأبعاد: سياسية في قراءة التوازنات، وعسكرية في بناء القوة، وإعلامية في تحويل الخطاب إلى عنصر من عناصر المواجهة، ومؤسساتية واجتماعية في بناء بيئة قادرة على الاستمرار، وروحية تمنح التضحية والزمن معنى يتجاوز الحساب السياسي المباشر.

وهنا يظهر الاختبار الأصعب لكل مشروع يرتبط بقادة كبار: ماذا يبقى عندما يغيب القائد؟ إذا كانت المؤسسة هي الرجل، تموت معه؛ أما إذا تحول الرجل إلى منهج، والمنهج إلى مؤسسة، والمؤسسة إلى ثقافة، فإن غياب الفرد لا يعني بالضرورة غياب الوظيفة التي كان يؤديها. ولهذا تصبح إحدى أعلى وظائف القيادة أن تبني مؤسسة قادرة على الاستمرار بعد صاحبها.

ومن الشهيد السيد عباس الموسوي إلى الشهيد السيد حسن نصر الله، ثم إلى تحديات ما بعد غياب القيادات، ظل هذا السؤال حاضراً في تجربة حزب الله: هل تستطيع المدرسة إنتاج قادة جدد وحماية استمراريتها؟ وهنا تظهر أهمية الدور المؤسساتي الذي مثّله السيد صفي الدين إلى جانب الدور القيادي الذي مثّله السيد نصر الله والمرجعية التي مثّلها القائد الخامنئي.

وفي النهاية، يمكن اختصار العلاقة بين الثلاثة بمعادلة واحدة: قائد يقدّم الرؤية، ونصر الله يجسّد القيادة والميدان، وصفي الدين يمثّل المؤسسة والاستمرارية. ومن اجتماعها يتشكل مفهوم أوسع للقوة: فكرة تعرف ماذا تريد، وقيادة تعرف كيف تتحرك، ومؤسسة تعرف كيف تبقى.

فالرهان الأكبر لأي مدرسة سياسية ليس أن يبقى رجالها إلى الأبد، بل أن تتحول أفكارهم وخبراتهم إلى وعي ومؤسسات قادرة على الاستمرار بعدهم. وهنا ينتقل القائد من شخص في التاريخ إلى منهج يحاول أن يصنع التاريخ.

خاتمة: حين يرحل القادة وتبقى المدرسة

في النهاية، لا تُختبر عظمة القادة في حضورهم فقط، بل فيما يبقى واقفاً بعد غيابهم. وهنا تتجاوز العلاقة بين السيد علي الخامنئي والسيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين حدود الرجال الثلاثة، لتصبح سؤالاً عن قدرة المدرسة التي أسهموا في بنائها على الاستمرار وإنتاج القيادة.

وهذا الامتحان يجري اليوم بالفعل: في إيران مع السيد القائد مجتبى الخامنئي، وفي لبنان مع الشيخ نعيم قاسم. فالرجلان لا يقفان أمام مهمة استنساخ من سبقهما، بل أمام مسؤولية حمل المنهج إلى زمن جديد وتحديات جديدة. وهنا يظهر الفارق بين وراثة الموقع ووراثة المدرسة؛ فالأولى تملأ الفراغ، أما الثانية فتحافظ على المسار وتطوره. وهذا ربما يكون المعنى الأعمق لعنوان المقال: «حين يصنع القائد قادةً». فالقائد الكبير لا يترك وراءه مقعداً شاغراً، بل يترك رجالاً ومؤسسات ومنهجاً قادراً على الاستمرار. فالصور تحفظ الذاكرة، أما المؤسسات فتحفظ المسار؛ والقائد يبلغ ذروة أثره حين يغيب جسده، ولا يبدأ مشروعه من الصفر.

تتمة المنشور من الصفحة ٥

فقدان القادة؛ توقيت إلهي لا يكسر مسار المقاومة

وفيما يتعلق بتأثير فقدانهما على محور المقاومة، يرى الشيخ البغدادي أنه إذا نظرنا إلى تسلسل الأحداث، كيف أن الله حفظهما طيلة عشرات السنين، رغم تعرضهما للعديد من محاولات الاغتيال، فهذا يكشف عن أن الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يختار التوقيت المناسب، ولكل إنسان أجل، يأتي أجله، يستشهد، يموت، ينتهي، ويكون التوقيت المناسب من الله(عزّوجل).

وقال: إذًا، نحن عندما نقرأ اليوم في توقيت شهادة السيد حسن نصر الله أو شهادة إمام الأمّة، من حيث المبدأ نشعر بالخسارة التي لا تعوّض، وبالألم الذي ليس له مسكن؛ لكن في الوقت نفسه نشعر أن هذا التوقيت هو التوقيت المناسب لهذا الاختيار، وأن الله اختار السيد حسن في توقيت مناسب له، مناسب للمقاومة، مناسب لحزب الله.

وأشار الشيخ البغدادي إلى أنه عندما نرى شهادة الإمام الشهيد في إيران اليوم، نراه في هذا المناسب.

أولًا، المستفيد الأول من هذه الشهادة هو شخص السيد القائد.

ثانيًا، بركات هذه الشهادة جاءت بقائد الثورة الإسلامية آية الله السيد مجتبى الخامنئي، ويعدّ رداً قوياً وصفعةً مدوية بوجه الأعداء جميعًا، وحدت الداخل، وآزرت عوائل الشهداء، وأعطت قوةً لإيران.

وأوضح أنه إذًا، لم تكن شهادته انكساراً لإيران، بل أعطتها قوةً وعزيمةً، وجعلت كل الإيرانيين اليوم يتحدثون عن الثأر لدم هذا الشهيد القائد.

وقال: أن ساحة الشهيد السيد حسن نصر الله لم تكسر شهادته حزب الله، بل قاتل الحزب بشراسة بالرغم من غياب السيد حسن، ولم يتمكن العدو من تحقيق أهدافه في الحربين اللتين شنهما على لبنان ومقاومته.

وأضاف: أنه في حربين كبيرتين خاضهما العدو، قتل ودمر؛ لكنه لم يحقق أهدافه، إذًا شهادة السيد حسن نصر الله لم تكسر الحزب ولا المقاومة، ولم تفكك المحور، بل أيضًا أعطت مجددًا قوةً لهذا المحور، وبدمه إن شاء الله سوف ننتصر بالمستقبل، وسيبقى محور المقاومة في ذمته مسؤولية الثأر لدم الشهيدين، إمام الأمّة والسيد حسن نصر الله، ولكل الشهداء.

تتمة المنشور من الصفحة ٦

خاتمة

يمكن اعتبار السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين وجهين متكاملين لتجربة تاريخية واحدة.

كان السيد نصر الله وجهاً استطاع المزاوجة بين القيادة، والإعلام، والدين، والسياسة، والهوية الجمعية؛ وحظي في رؤية الإمام الشهيد بمكانة تجاوزت حدود القائد اللبناني أو زعيم تنظيم ما، لدرجة وصفه بـ«السيّد العزيز للأمّة الإسلامية»، و«حامل لواء المقاومة»، و«لسان شعوب المنطقة الصادق الناطق». في المقابل، مثّل السيد صفي الدين جيلاً تابع مسيرة المقاومة عبر التنظيم، والإدارة، وتوريث التجربة، والاستدامة التاريخية؛ وتتضح مكانته في بيان الإمام الشهيد حين وصفه بـ«المجاهد الرشيد والمضحي» و«من أبرز الشخصيات الكبرى لحزب الله»، إلى جانب لقبه كـ«عضد ورفيق دائم» للسيد حسن نصر الله. غير أن أهمية هاتين الشخصيتين تتجاوز في النهاية ذواتهما الفردية؛ إذ ينبغي دراستهما في سياق العلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع، والقائد والتنظيم، والكاريزما والمؤسسة، والذاكرة والهُوية، ولبنان والعالم الإسلامي. لقد أثبت السيد حسن نصر الله كيف يمكن لزعيم سياسي أن يتحول إلى رأسمال رمزي لتيار كامل؛ وأثبت السيد هاشم صفي الدين كيف يحتاج أي تيار -لتحقيق استدامته التاريخية- إلى جيل من القادة والمديرين الميدانيين. ولعل الأهم من ذلك كله، أن تجربة هاتين الشخصيتين تثبت أن أي حركة سياسية لا تتجاوز مستوى ردّ الفعل العابر إلا حين تنجح في نسج أواصر وثيقة بين المعنى، والتنظيم، والذاكرة الجمعية. ومن هذا المنظور، فإن توصيف الإمام الشهيد للسيد حسن نصر الله بأنه «لم يكن مجرد شخص، بل كان نهجاً ومدرسة»، لا يمثل مجرد تعبير عاطفي وجداني، بل يمكن أن يشكل منطلقاً لتحليل سوسيولوجي يبحث في كيفية تحول إنسان إلى رمز، وتحول تجربة سياسية إلى ذاكرة تاريخية.

وعلى الدرب عينه، تجب مقاربة تجربة السيد هاشم صفي الدين: من الفرد إلى التنظيم، ومن التنظيم إلى الجيل، ومن الجيل إلى الذاكرة. وفي المحصلة، يمكن النظر إلى السيدين كصورتين متكاملتين لتجربة تاريخية فذة؛ أحدهما بوصفه وجه المقاومة وصوتها الهادر، والآخر بوصفه منظم صروحها وحامل راية استدامتها. ولعل هذا هو السرّ في أن مكانتهما في العالم الإسلامي لا يمكن اختزالها في جغرافية لبنان؛ فهما جزء من التاريخ المعاصر لخطاب عابر للأوطان، خطاب لم تعد فيه المقاومة مجرد تكتيك سياسي، بل أضحت في وجدان أتباعها جزءاً أصيلاً من هُويتهم، وذاكرتهم، ومعناهم التاريخي.

الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام السجاد(ع):

الْقَتْلُ لَنَا عَادَةٌ
وَكَرَامَتُنَا الشَّهَادَةُ